كتاب
الإسطقسات على رأى أبقراط

مؤلف

جالينوس كلاوديوس

Galenous Claudius

ترجمة

حنين بن اسحاق

Haneen ibn Ishaq

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم [redacted]

جمل ما في المقالة الاولى من كتاب جالينوس في المزاج ترجمة حنين

قال جالينوس الجملة الاولى ان اصناف المزاج سبعة والثانية انه ينبغي ان يقال ان افضلها هو المعتدل فيما بين الحار والبارد والرطب واليابس والثالثة ان من هذه الاصناف السبعة اربعة مفردة ردية احدها المزاج الحار اليابس والثاني الحار الرطب والثالث البارد اليابس والرابع البارد الرطب والرابعة كيف قال بعض الاطبا ان المزاج المعتدل هو الحار الرطب والخامسة في تعرف مزاج الحيوان مطلقا والسادسة في تعرف مزاج الاصناف مطلقا والسابعة في مزاج الناس مطلقا والثامنة [illegible]

واحد معتدل

[illegible]

قال جالينوس قد بين اهل الفضل من الاطبا والفلاسفة بيانا كافيا ان ابدان الحيوان مركبة من الحار والبارد واليابس والرطب وانه ليس مزاج كل واحد من الحار والبارد واليابس والرطب في كل واحد من الابدان واحدا وبينا نحن ايضا ما يحتاج من ذلك الى البيان في كتاب غير هذا وهو الذي تكلمنا فيه عن الاسطقسات على راي ابقراط فاما الان في كتابنا هذا فهو تابع للمقالة في ذلك الكتاب الذي تقدم وهو ان نستخرج اصناف المزاج كم هي وما هي ونبينها على اجناسها وانواعها ولنجعل ابتدا كلامنا في شرح الاسما وذلك انهم اذا قالوا ان الابدان مركبة من الحار والبارد ومن الرطب واليابس فانما يعنون بالحار والبارد الذي في الغاية وكذلك اليابس والرطب وهي الاسطقسات اعني الهوا والنار والارض والما واذا قالوا ان حيوانا او نباتا حارا او باردا او رطبا فليس يعنون به الحار الذي في الغاية او اليابس او الرطب الذي في الغاية ايضا وذلك انه ليس يمكن ان يقال ان حيوانا او نباتا حارا في الغاية مثل النار او رطبا مثل الما وكذلك ليس يمكن ان يكون باردا في الغاية القصوى ولا يابسا وانما سمي بكل واحد

مفردا

وهو المتقدم في القول

ذلك شرحا وتبيانا للحد الاول وعرفنا فيما تقدم قبل هذا القول من الاقاويل انه لو كان الانسان شيئا واحدا لما كان يالم ومن ابلغ ما يتبين لك به انه لو ان قلنا انه كان يالم لكان ينبغي ان يكون لوجوده شيا به يحس واحدا وان يتحرك في الشي الذي يالم وان الم ليس يحس سواه فقد ينبغي ان يكون الم في طبيعته التي تخصه واذا كانت طبيعة كل واحد من الاشيا التي تخصه طبيعة واحدة فهو احرى ان يكون المه الا واحدا ويلزمه لا محالة ان يكون عودته الى حالته الطبيعية عودة واحدة وعودته الى حالته الطبيعية هي شفاوه فيجب من ذلك ان يكون شفا الشي الذي بالموت تلفا نفسه شيا واحدا والشي الذي شفاوه شي واحد وليست بي حاجة الى ان اقول ان جميع هذه المقدمات التي وصفت في هذا القول باطلة لانه يلزم المقدمة الاولى وصفتها اولا وقد سلم ابقراط تلك المقدمة على انها من احوال المحال [illegible] فتبين منها ابطال تلك المقدمة الباطلة التي سلمها صحة الشي الذي قصدنا لتبيينه منذ اول قوله ليس هو تبيين الاول على طريق الاستظهار في البيان فان قول القائل انه لو كان الاسطقس واحدا لما كنا نالم قول حق واما موضع الواضع انا ان كان الاسطقس واحدا فليس يجب لا محالة على حال من سلم لقائل هذه المقالة فيتبين مما يلحقه انه وان سلم هذه له فلا به تبعض في اصله وقد يلزمه منه ان يكون المرض واحدا وان يكون طريق الشفا واحدا وان يكون الشي الذي يكون به الشفا شيا واحدا وليس الشي الذي يكون به الشفا شيا واحدا فالاصل اذن الذي اصل وهو ان الاسطقس واحد باطل ومما يظهر عيانا ان الشي الذي يكون به الشفا ليس هو شي واحد وذلك انه قد نرى بعض الناس يكون شفاوه بالسخونة وقوم اخر يكون شفاوه بالبرودة وقوم اخر يكون شفاوه بالترطيب وقوم كثير من الناس يكون شفاوهم بالتجفيف وانا وان وجدنا بعض الناس

بفي

يكون شفاؤه بالاشياء الحامضة او بالاشياء المرة فليس نجد جميع الناس يكون شفاؤهم
بذلك لا محالة فمن يجد من يكون شفاؤه بالاشياء المالحة وبالاشياء الحلوة ونجد بعض الناس
يكون شفاؤه بان يسهل البطن وبعضا اخر يكون شفاؤه بما يطلقه وبعضا اخر يكون شفاؤه بما
يكثفه واخر يكون شفاؤه بما يسخنه ومنه جملة القول ليس يمكن ان يوجد طريق من الشفاء
يكون الا وقد يوجد ضده يكون ايضا منه وبان ابطل صوابه في قوله ان الشي الذي يكون به
الشفا ليس هو شي واحد ومن شنع ما بين هذه الحمية وبين الحمية الاخرى الحاوضعها
على طريق التسليم ان الاسطقس ليس هو واحدا حتى يصير القول كله مولعا على هذا
المثال ان كان الانسان هو شي واحد فالمرض طريق شفائه يكون طريقا واحدا
وليس طريق شفائه طريقا واحدا فليس اذا الانسان هو شي واحد فالم فليس بنا بعد هذه
حاجة الى البحث عما قال ابقراط في اول كتابه ولا ان نتاوله بخلاف ما تاولنا في هذا الموضع
اختصر علينا مقالة الرجل كلها وفهمنا عليها وفهمنا بينا لا نحتاج اخر وجدناه يقول هذا القول
واما من قد اعتاد ان يسمع من الكلام في طبيعة الانسان شيئا خارجا مما يليق من الكلام
بصنعة الطب فليس يوافقه سماع هذا الكلام وذلك انه لا اقول ان الانسان في جملته
من هوا او لا من نار ولا من ماء ولا من ارض ولا من شي غير ذلك اصلا مما ليس يظهر مفردا
في الانسان اذا قال هذا القول فلا ينبغي ان يعزب من الكلام قوله مفردا فهذا قبل ... م يفزع
ثم من اتباع ابقراط لا من ينبغي ان تعلم قوله مفردا على حاله حتى يفهم قوله هنا كما قال
وذلك انه لا اقول ان الانسان في جملته من هوا ولا من ماء ولا من نار ولا من ارض ولا من شي
غير ذلك اصلا مما ليس يظهر وحده مفردا في الانسان ومما يدلك على ان قوله الاول كله
انما هو في انه ليس الاسطقس واحدا ما تقوم من قولنا ومما يدلك على ذلك ايضا ما انه

ابقراط في صدر كتابه بعد هذا القول الذي قد منه قبل وهذا هو قوله بلفظه وذلك
انهم يزعمون ان الموجود شي واحد وذلك هو الواحد وهو الكل الا انه يخالف بعضهم
بعضا في الاسما فبعضهم يقول ان ذلك الشي الذي هو الواحد وهو الكل هو الهوا
وبعضهم يزعم انه النار وبعضهم يزعم انه الماء وبعضهم يزعم انه الارض ثم قال بعد هذا
واما الاطبا فزعم بعضهم ان الانسان دم فقط وزعم بعضهم انه من مرار وزعم بعضهم
انه من بلغم ثم انه بعد ذلك لما اخرج ما اقتضتم كتب اوله ذلك القول الذي قد وصفته
بشرحه وفيه ابطال القول من اخر على الباطل في طبيعة الانسان من اصحاب النظر في
الطبايع من الاطبا فلما انقضى ذلك القول بناقضه مشتركة فصل لنا ناقضة الاطبا
منهم خاصة بهذا القول ﴿ه﴾ واما اسل الذي زعم ان الانسان انما هو دم فقط
وانه ليس هو شي غير ذلك او يرينه بحال لا تختلف فيها صورته ولا يتشوه فيها جميع
انحاء التغير او يرينا وقتا من اوقات السنة او من اوقات اسنان الانسان يظهر فيه
فيه الدم وحده مفردا فقد يجب ان يكون وقتا من الاوقات يوجد فيه الشي الذي
هو منه وحده مفردا وهو قوله ايضا لمن يزعم ان الانسان من بلغم ولمن زعم انه من
مرار فلما فرغ من هذا القول اتبع ذلك ايضا بان قال اما اول الامر فقد يجب ضرورة
ان يكون حدوث الكون لا من شي واحد وكيف يمكن وهو واحد ان يولد شيا اخر ان
لم يخالطه شي ثم قال بعد فكيف يمكن ان يتولد من الواحد شي واحد وهو لا يغير الشي
تولد الا ما هو اكثر من واحد ان لم يمتزج ذلك الشي ان يكون مزاجا بعضها عند
بعض مزاجا جيدا ثم قال ايضا بعد قليل ضرورة اذا كانت طبيعة الانسان
على هذه من الحال وطبيعة كل شي من الاشيا غيره ان لا يكون الانسان شيا واحدا

ثم قال ايضا بعد وجب ضرورة اذا كانت بهذه الحال كلها من المخالفة بعضها لبعض
في صورتها وقواها ان لا تكون شيا واحدا اذ كان الماء والنار ليس هو شيا واحدا
فهو في هذه الاقاويل كلها وفي الاقاويل ايضا التي بعدها لم يقصد لشي غير ما قصد (الشبه)
زعم ان الانسان من اسطقس واحد فبين بيانا شافيا ان معناه كان فيما اجتمع به قوله
المعنى الذي شرحناه وهو انه ليس الانسان من هوا وحده مفردا ولا من ماء وحده ولا من غير
ذلك مما ليس يظهر وحده مفردا في البدن وهو في هذا الفصل ايضا مما دل به على صحة
هذا المعنى هذا القول فاما الذين زعموا ان الانسان من شي واحد فحسبهم اغاليط لو
ذلك على هذا المعنى وانه في هذا القول ايضا انما يقصد الى الرد على قوم الذين قالوا
ان الانسان شي واحد ولما فطن لما قصدهم قال هذا القول هذا على انا لا نجد احدا ممن
افرط عليه الاستفراغ بالقي او بالاسهال مات وانما خرج منه المرار وحده ثم اجرى
قوله على هذا المثال في سائر الاخلاط ليبين انه ليس واحد منها اصلا طبيعة الانسان
في الجملة يعني الاسطقس الذي كان عنه كونه لان الاخلاط الاربعة على بعض في
هذا القول ايضا ليبين شيا غير ما تضمنه متقدم قوله وهو انه ليس الانسان شيا واحدا
وان هذا القول الذي قال من ادعى من الفلاسفة الناظرين في الطبايع ومن الاطبا ان
الاشيا كلها او الانسان حدثت عن اسطقس واحد لقول خارج عن المعقول او عن
وان اول الامر عندي بالتعجب كيف بلغ الانسان من ادعا هذه الدعوى بعض العقول
او كانوا عندهم ليس فيه حرص بعبا بقوله او من يعجز عن دفعه الا ان افراط على
ما [illegible] لمناقضة اصحاب هذا القول ولم يبحث [illegible] وهو يرى انه ياتي با بر
عظيم العنا لانه انما فعل ذلك لما انتشر لاصحاب هذه الاقاويل من الرجز في

الناس مع خوفهم وذلك ان جماعة الذين ادعوا ان اصل الاشيا شي واحد لم يستعملوا من
الاقاويل مع تشتت حججهم ولا ما يمتنع به على طريق القوية او يتعذر نقضه مثلا عما سوى
ذلك لان شناعة حججهم بينة واضحة لا يعسر على احد الوقوف عليها وذلك ان من زعم
ان الهوا هو اصل الاشيا انما ادعى انه اسطقس الاشيا واصل لها من قبل انه اذا اجتمع
وتكاثف صار ارضا واذا انحل وتخلخل صار هوا وان تحلل اكثر من ذلك صار نارا ومن (وتخلخل)
زعم ايضا ان الهوا هو اصل لجميع الاشيا انما ادعى انه اسطقس الاشيا واصلها من قبل
انه اذا انحل ورق كان هوا واذا اشتد وتكاثف صار ماء ثم صار ارضا ومن ذلك من الكثافة (في)
والتكاثف صار ارضا ومن زعم ان الارض هي اصل الاشيا انما ادعى انها اسطقس الاشيا
واصلها من قبل انها اذا تحللت ورقت [illegible] صارت ماء واذا [illegible] وتحللت اكثر من ذلك
صارت هوا [illegible] البخار [illegible] الى [illegible] بطلان [illegible] اذ كل
الاشيا انما ادعى انها اسطقس [illegible] من استحالة [illegible] اصل
ان [illegible] اجتمعت [illegible] صارت [illegible] وان [illegible] عليها [illegible] الارض صار ماء
وانما افرط عليها [illegible] الكثافة بعضها [illegible] هذه الاقاويل بينة واضحة
وذلك ان جميع هؤلاء [illegible] من استحالة الاسطقسات بعضها الى
بعض [illegible] كل واحد منهم انه [illegible] الشي الذي
[illegible] الهوا والنار والماء والارض
بعضها الى بعض [illegible] الاسطقسات وذلك انهم [illegible] كل واحد من هذه
اسطقسا من قبل انها تستحيل بعضها الى بعض لا من كل واحد منها انما صار اسطقسا
من قبل انه [illegible] فلاطون [illegible] استحالتها بعضها الى بعض

[illegible]

في كتابه المسمى طيماوس غير انه قصد ليبين ان لكل كلها عنصرا واحدا مشتركا كان في
قوامها الا ان افلاطن لما كان في ريبه شيئا حين لم يستعمل العوان في استحالة الاجسام
الاول بعضها الى بعض الا حيث كان ينبغي ان يستعمله فاما انا ساكن وا المتعبر يروى
وابرا مليطس فانه في كل واحد منهم ان طوا وامن صورة الاشيا ايها شيا كان واحد منها هو
اسطقس الاشيا واصلها ثم راموا تبيين ما قصدوا من خالفهم استحالتها بعضها الى بعض
والا موضعه في جميع ما قاله العنوم انهم راوا ذلك العنصر المشترك الذي يقولون جميع
الاسطقسات الا ان ذويهم له كانا رويه خفية كما منامهم فيما رواه ان ذلك العنصر
والحر طنوا ان الاسطقس والحر اخطا وكان الواجب عليهم ان طالوا ان يقولوا ان
العنصر العام المشترك لجميع الاجسام الاول وان طار والحر في العوا والمار والنار
والارض هو الاسطقس فيرهوا ان يبرقا وروه وطبرقا فيها ولم يعرفوا ذلك الاربعة اي
والحر كان يقال له هو اسطقس والاسطقوا كلهم في جميع العنصر استاق واحد
مشتركا ولم يرع ذلك اسطقسا واحدا بعينه وقولكم ذلك بجميع وتقدم في ابقراط
فقال في قول هذا به من العوا وغلم يستعملوا بهم فيها وا غرابعينه لا هم لسر يعون
ه هو او اجزا ثم ارسف ذلك اذ قال في هذا الجزء المتقدم من جبلة كثيره يكاسر جهة
واحدة الا اذ ليكون هو هو في اخرة ومرصعا فيوطله الجسة وهذا ان يكون
الارض هي الاسطقس انما بين كيف الى الارض وهي لطفت لطيفة اللطفه كان عاما
واذا غلظت اكثر من ذلك حسبت صارت هوا ثم اذا اكثرت فيها الحرارة صارت نارا
وشر لطبيح من زعم ان الهوا اسطقس للاشيا ومن زعم ان النار اسطقس الاشيا ومن
فهم ان الما اسطقس الاشيا هذا شبه فيمن هو يعوبان ان هذه الحرارة حجة واحدة

جسم

لكونهم ولتغيرها من التي يرتهم تنتهي غاية حرة البعرمن الماس او من الحيوان الذي لا نطق
لصغير الاسطقسات فيما يظهر لكل واحد منا هليس ينبغي اذا ان نضطر لطلب سره
لا طن ينبغي ان يكون مضرنا الاسطقسات الة في الطبع اوليه مفردة ولا يمكن فيها
ان يقع لنا لي عن صاحبي ابدا ان تكون من طبيعة الانسان او غيره من سائر الموجودات
بعوية حسية ثابته فهو ينبغي ان ينظر في جنس السبيل الى استخراج ذلك ووجوده ولما
انا ملبيت ان الذلك صعبا الا السبيل الذي سلكها ابقراط وهو انه ينبغي ان يكون
او ما نسرته به ان تنظر من الشي الذي منه قوام الاشيا اسطقس واحد في صورته لم
اسطقسات كثيره مختلفة غير متشابهة ثم نظر بعد ذلك ان وجد الاسطقسات
كثيرة كم هي واي الاشيا هي وكيفيا لحوالها ابقسيا وبه اشركناها بيتها في
بعض وهو بين ابقراط انه ليس قوام بدن الانسان وسائر الاحسام من اسطقس واحد
اولي ببدا القول الذي الامتنعه عليهم وانا ان المجود ان اقتص قوله بلفظه
ثم اصيره واشرحه ومن قوله بلفظه واما انا فاقول انه لو كان
الانسان شيا واحدا لما كان يالم اصلا ولا وجد لما الم لو كان شيا واحدا لما كان يالم
بوحد شي يوله ه . واما اقول ان ابقراط في هذا القول عرض لا
الامر في البرهان على انه لا يجوز ان يكون للاسطقس في صورته وقوته واحدا
بوصفه يابلغ قول واحسنه واوجزه واما غيره فصار ابطال قول من ادعى من امر الاسطقس
الواحد في الصورة والقوة وترك غيرها الحجة في الاسطقس الذي هو واحد
القوة لان القول بان الموجود كله واحد في الوجود قول في غاية الشناعة والقبح
ولا يقول به الا من لا يحسن شيا مما يظهر حسا وقد لهذا امره من اواخر ه فاما القول

بشي

منها

بان جميع الاشيا الموجودة شي واحد في الصورة والقوة فمن اجل القابل الجسيل الى القوابه
كما قال فيثاغورس وديمقراطيس فيما ادعياه من الاجزا التي لا تتجزا ومن اتباع هاولا
واهل طبقتهم تجد القوم الذين ادعوا ان الاسطقسات هي اجرام في غاية الدقة التي
يكون لها منها او اجرام لا تتصل ابدا الا اجزا لا تتجزا فقد اشبه فصح جميع هاولا
مبغضا لها وبانه يقول عام ومشترك في انه ليس في اوائل الاشيا من اسطقس يعم شي واحد جميع
في صورته وقوته والجاحد لهم منهم انه قال الموجود كله شي واحد في العدد ايضا فلم
يرحوهم اصلا لانه ذكرا وراى في هذا الباب الذي هو في غاية الجنون فلنتكلم في الغبار من
الذي استعمله في ان ما عرضه له من ذلك ومناقضته لمن ادعى ان في اوائل الاشيا من اسطقس
واحد في الطبع صار حرا على طريق الصواب شاوا ان يصوا ذلك الاسطقس جزءا ما
لا يتجزا او جزءا لا يتصل او جزءا لا يكون له فيه او جوا الا اجزاله وذلك انا ان
نقضنا الامر العام المشترك بين اهل هذه الفرق كلها لم نحتج الى العصر الى الاختلاف
بينهم والامر العام المشترك بين جميعهم انهم وضعوا ان في اوائل الاشيا كلها من اسطقس
واحد او لو معوا من الكيفيات كلها الا بياض له بالطبع ولا سواد ولا لون اصلا ولا
حلاوة ولا مرارة ولا حرارة ولا برودة ولا شي اصلا من غير ذلك من الكيفيات فقد
قال ديمقراطيس ان بالاصطلاح يقال اللون وبالاصطلاح يقال الحلو وبالاصطلاح
يقال المر واما الشي الذي هو بالحقيقة فانما هو الجوهر الذي لا يتجزا والخلا وهو يرى
ان جميع الكيفيات المحسوسة انما تكون من اجتماع الاجرام التي لا تتجزا عند من
يجمعها وليس شي من الاشيا هو في طبيعته ابيض ولا اسود ولا احمر ولا اصفر ولا
مر ولا حلو فان معنى معناه في قوله بالاصطلاح كانه قال فيها بحسب الناس وحسب

الذي يحسبها لا في نفس طبائعها ومن الامر الذي سماه الشي بالحقيقة حتى يكون
حملة معناه في قوله هو المعنا الذي اناو اصحبه وهو انه من يظن الناس في شي من
الاشيا انه ابيض وفي شي انه اسود وفي شي انه احمر وفي شي انه مر وفي شي انه حلو وبما يرسلها
اشبه ذلك فالشي بالحقيقة انما هو الواحد ومعرفه فان هذا ايضا انما قاله ديمقراطيس فيما
الاجرام التي لا تتجزا شيا واحدا لا انها كلها هذه في صورة واحدة وشيا الخلا عن
الواحد لانه ولا واحد من الموجودات وان الاجرام التي لا تتجزا كلها هذه اجسام صغار عرية
الكيفيات وان الخلا هذه مكان ما تتحرك فيه تلك الاجسام كلها الى اسفل الدهر كله فيما
ان تتشبث بعضها ببعض بضرب من الاشتباك واما ان يصدم بعضها بعضا فينبو
بعضها من بعض ويفارق بعضها بعضا او يجامع بعضها بعضا ايضا على تلك الحالات
ويجري بحسب ابزاتها وسائر الاجسام كلها وما فيها من الاثار ومنها الحواس ويحصر انه
الاجسام الاول غير محتملة للتاثير فبعضهم قال ان ابعادها من الصلابة بحال لا يمكن معها ان تنكسر
كالذي ادعى ابيقورس وبعضهم قال انها من الصغر بحال لا يمكن معها ان ينقسم ا
كالذي ادعى ديمقراطيس ولوقس وقالوا انها لا يمكن فيها ان يستحيل بضرب من ضروب
الاستحالات التي يصرفها ويقربها جميع الناس لوجود دهم اياها بالمشاهدة والحواس
حتى لا يسخن منها شي ولا يبرد وكذلك ايضا لا يجمد ولا ترطب واحرى ان لا كانت تلك
الا تبيض ولا تسود ولا تتغير اصلا بضرب من التغير في شي من الكيفيات فقد احسن
ابقراط في قوله لما فكر لا يطل ان لم ان الانسان لو كانت هذه طبيعته لما كان يالم
في حال من الاحوال لان الشي الذي من شانه ان يالم فينبغي ان تكون فيه معالة ان
القلب ولا معالة موجودا في امعي ان يكون منفعلا وان يكون حسا شاعرا بذلك انه

ان كان لا يتصل به شيء من الاحوال الا شيء لانه اصلا بقي على حاله التي لم يزل عليها متراوا امره
وليس يبقى على حاله [illegible] بالمرة فان كان يتصل ايضا بالحجارة
والخشب حتى يبرد ويسخن [illegible] لم يحس بالحال التي حدثت له كما
لا تحس الحجارة وقد عرفت الاسطقسات التي هي فيه او لطف الاشياء جسما وذلك انه
ليس شيء من الاجرام التي لا تتجزأ يمكن فيه ان يستحيل الا ان تصير شيئا من الاجرام التي لا
تتجزأ ومن طبيعة اخرى بعودة شبيهة بتلك الاجرام لما كنا بالوزن تاما وضربا لم يغير بان اذا
من ذلك انا لسنا من جوهر واحد بسيط [illegible] جملة قوله والامر فيه بين عند
جميع من تقدم ما ذكرنا من جهة علم المنطق انه يوجب [illegible] لا شك انه لما كان من يدعي من
الاسطقسات واشباهها لم يرضوا افكارهم وهم مع ذلك من الجهل والحاجة بحال
يظنون معها ان اشياء لم تزل الامر الاجود اعظم البلاء وارداه فغير ينبغي ان نضع لهم
مثل هذا العقول العام مثالا الا انا جزئية ○ فاقول ان انسانا لو اخذ ابرة رقيقة ارق
ما يمكن فيغرز بها [illegible] جوهر من الكائن في ذلك الحيوان لا محالة لما ثقب سائر ولست
تخلو تلك الابرة من ان تكون في جرم واحد من الاجرام التي لا تتجزأ او جرمين او اكثر من ذلك
فلست اقول الا انما ثقبت جرما واحدا من تلك الاجرام التي لا تتجزأ وهو كان كل واحد من تلك
الاجرام التي لا تتجزأ [illegible] لا يمكن معها ان تنقسم ولا تحس فيجب من ذلك ان لا تؤثر فيه
الابرة شيئا ولو اثرت فيه لما كان يحس ذلك الاثر لان الالم انما يكون من اجتماع
معاني المختلفة [illegible] ان يفعل الفاعل من المؤثرات اثرا وان يحس الالم فيه وليس يمكن ان
يكون في الاجرام التي لا تتجزأ ولا واحد من الخلتين فليس بالم الحيوان اذا ثقبت الابرة
منه جرما واحدا من الاجرام التي لا تتجزأ [illegible] الا ان الابرة لم تثقب جرما واحدا من الاجرام

التي لا تتجزأ الا لكنها ثقبت جرمين وما قلنا قبل في الواحد فهو يمكن الا ان اقوله في
الاثنين وذلك انه ان كان ولا واحد من الجرمين يمكن ان تثقبه الابرة ولو امكن ان تثقبه
[illegible] فان من طبيعته ان يحس الالم [illegible] وذلك انه
كما لا يتبع في حدوث الحس [illegible] الابرة [illegible] او لشعرتين او لعشر ذلك من
الاجسام التي لا حس لها لان الشعرتين من جملة الجسم مثال ما عليه منه الشعرة الواحدة
وكذلك لا يتبع في حدوث الحس لها وصار الجرمين من الاجرام التي لا تتجزأ اذ كان ولا واحد
من الجرمين حساسا واذا ثقبت الابرة ايضا ثلاثة اجرام من الاجرام التي لا تتجزأ او اربعة فان
الحكم فيها كما يحكم في الخشب والحجارة والحطب والشعر فلا يتبع تكثرها لانه حدوث
الحس ولا فيه حدوث الالم وذلك انه ليس شيء مما تركيبه من اجزاء لا تقبل التأثير ولا حس
اجزاء عديمة الحس يصير حساسا ولا قابلا للاثر ولو كان الشيء المركب بجملته يقبل
التأثير وليس شيء من اجزائه التي هو مركب منها لا يقبل التأثير ولا يحس لكان [illegible]
سيكون فيها والسبيل الى وجود ما تطلب من هذا [illegible] يكون بوجهين احدهما
التجربة والاخر القياس وليس يوجد ولا واحد من الوجهين في حال من الاحوال شيئا حساسا
قابل التأثير [illegible] من اشياء لا حس فيها ولا قبول للتأثير [illegible] ان تجمع حجارة
كثيرة من الصوامع او غيره مما هو في غاية البعد من القبول للتأثير [illegible] ما
جمعت منها لم يتغير في حال من الاحوال الشيء المؤلف منها ولم يحس فلا يجيء في التجربة
رأينا انه لم يوجد قط في هذا الزمن كله الى هذه الغاية شيء هذه حاله وقد قلت قبل
ان في القياس ايضا لا يجيء هذا وان هذا مما في العقول انه ليس شيء من اهل [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الوجع [illegible] بالم ولا [illegible] العجب ○ وانا اقول

انه لو كان في جميع الاجزاء التي لا تتجزأ عن بنية جسم لا يمكنها لا يمكن ان ينفعل ولا تقبل التاثير
اصلا وكان حدوث الجسم عنها انما هو من اشتباك بعضها ببعض لما كان يتبع ذلك من حدوث اما
في حدوث الالم فيمن احتمال الاجزاء في الجسم وذلك انه كما انك اذا جمعت بين اصبعين من
اطباقك فمسكت الواحدة منهما بالاخرى ثم رمت ان تفرق بينهما لم يحدث لك وجع عند
تفرقهما على ان كل واحد منهما من الحس ما معها كذلك ان توهمت الاجزاء وباعدتها بين حدوثين غير مفترقين
ثم لم يخرج ولا واحد منهما فواجب ان لا يحدث للجزاء عن تلك التفرقة بين خطي الجزئين
الم اصلا والا فليرونا حسين من الاجسام الحساسة اي حسين شئنا واذا جمعنا فشبك احدهما
بالاخر وفرق بينهما حدث عن التفرقة بينهما وجع وليس يقدرون ان يوردوا ذلك في العيان
واذا انتظرنا بطريق القياس وجدنا ان ذلك كله من احوال المحال وان انزلنا ان للاجزاء التي
لا تتجزأ حسا وجب ان يكون تفرقها عن غير الم كان تفرقنا نحن ذلك بالقياس او كان بالحس
فكم بالقياس لا يمكن فيها ان تقبل الالم اذ كانت مع ذلك لا تحس وذلك ان حدوث الالم كما
قلت قبيل لا يخلو من اجتماع معنيين الامرين اعني الاستحالة في الحس وليس مع الاجزاء
التي لا تتجزأ ولا واحد من هذين الامرين فواجب متى انزلنا الامر على ان فيها احد الامرين ان تبقى
تبقى على حالها في الامتناع من قبول الالم وذلك انك ان انزلت انها لا تقبل التاثير فلا
تحس لم يلحقها الم لانها لا تقبل التاثير وان انزلت انها تقبل التاثير فلا تحس لم يلحقها ايضا
الالم لانها لا تحس لان الشيء الذي لم يناله الم يحتاج في حدوث الالم به ان يقبل التاثير وان
يحس بذلك التاثير فقد وجب انه لا يمكن ان يكون تركيب الشيء الحساس لا من اسطقسات
لا تقبل التاثير ولا حس فيها ولا من اسطقسات لا تقبل التاثير فلا تحس فهذان الذي خبرنا
معه حاله ايضا لا يمكن ان يناله الالم في حال من الاحوال من قبل انه لا يقبل التاثير فيه

يجوز ان يكون حساسا بالقوة فاما بالفعل فليس يمكن في حال من الاحوال ان يحس مثل ما نراه من
حال بدن الانسان وذلك انه حساس بالقوة وبالفعل لكن انه وان كان كذلك فليس يحس دون
ان يجري تركيبه من تركيب فقد وجب ان ينتقض بعد القول حتى من ظن ان تركيب الاجسام من اجزاء
متشابهة لا تتجزأ انتقاضا بينا وذلك انه وان ادعى مدع منهم ان بعض الاسطقسات التي
يرجعون انها تحس وتحس وانها تقبل التاثير فتجب ان يحس الحساس وهو ممتنع من قبول التاثير
في جميع الاحوال فهو يستحيل ان يكون تركيب الجسم الحساس اما من اسطقسات تحس وتقبل
التاثير واما من اسطقسات تقبل التاثير ولا تحس ومستطرفها بعرضه اي من قبل العضو الحي انها لا
واما حدوث الجسم الذي به الالم وليس عن اسطقسات لا حس لها ولا تقبل التاثير او عن اسطقسات
تحس لا تنفعل ولا تقبل التاثير فقد تبين انه غير ممكن ۝ فاما القول الاخر ان
تكونا فيهما ان حدوث الجسم الذي حس ليس هو عن اسطقسات لا تقبل التاثير فيه من ذلك
الا يكون تركيب الاجسام عن اسطقسات واحدة الصورة اذ كان لا يجوز ان يكون تركيب
الجسم الحساس من اشيا لا تقبل التاثير والبرهان على ان الشيء الواحد لا يقبل التاثير قريب
وجيز وذلك انه لو كان الاسطقس واحدا لما كان يوجد شيء ينتقل اليه ذلك الاسطقس
ولا سبيل يوجد فيه ذلك الاسطقس وذلك انه ان انتقل انما ينتقل الى غيره وان قبل الاثر
فانما يقبله من شيء من غيره فكيف يمكن مع هذا ان يبقى واحدا فقد بان ان ابقراط قد
احسن في القول في طبائعه الذي استعمله فاوجب عنه انه ان كان شيء من الاشياء الموجودة
يناله الالم فليس تركيبه شيء من الاشياء عن اسطقس واحد فقد وجب لذلك انه لو كان شيئا
واحدا لما كان بالطبيعة يوجد شيء يؤلمه فقد وجب من هذا ان الاسطقس اكثر من واحد
ولم يبين بعد كم هو عددها كلها ۝ فلنبحث عن هذا فيما بعد على انه خليق ان يكون

الاجود ان نقدم اولا القول في الفحص الذي ذكرناه فنقول فعلت انه يجب ان كل جسم
يمكن ان يناله الوجع فتركيبه عن اسطقسات قابلة للتأثير والاستحالة وذلك انه يوجد
في هذا الباب بطريق القسمة جميع الاقاويل التي يمكن ان يقال انها اربعة اولها ان تركيب
الاجسام من الاسطقسات التي لا تحس ولا تقبل التأثير ۞ والثاني ان تركيبها عن اسطقسات
حساسة غير قابلة للتأثير وجمع هذين القولين ان تركيب الاجسام عن اسطقسات لا تقبل
التأثير لما تبين ان ذلك غير ممكن ان يكون صدرنا الناظر عن القول بهذين القولين جميعا
وبقي قولان احدهما ان تركيب الجسم الذي نحس عن اسطقسات حساسة تقبل التأثير والثاني
ان تركيبه عن اسطقسات لا تحس لكنها تقبل التأثير وقد يجمع هذين القولين ان تركيب الجسم
الذي نحس عن اسطقسات تقبل التأثير والواجب ان ننظر في اي واحد من هذين القولين يقال او
القولان جميعا ممكنان الا ان احدهما ليس هو ممكنا فقط لكنه مع ذلك موجود لهذا هو
ما ينبغي علينا ان نبحث عنه ۞ فاقول انا ان نظرنا نظرا شافيا بن... وجدت
القولين جميعا ممكنين وذلك انا ان اثبتنا ان تكون اجزاء الجسم الحساس بانفسها بالقرب في
والقياس وجدنا كلها حساسة قابلة للاثر كما قلنا قبل في امر اللحم وان نظرنا في
الاسطقسات الاول التي منها تركيبه وجدنا هو ممكن ان تكون تلك غير حساسة الا ان
لها ان تفعل ويؤثر بعضها في بعض وتقبل التأثير بعضها من بعض على انها كثيرة مختلفة
حتى يحدث عنها بكثرة تلك الاستحالة الحادثة فيها شيء هو شيء جسم حساس وذلك
ان كثيرا من اشيا شتى فلا تخلو من ان تكون تلك الاشيا باقية على حالها التي لم تزل
عليها دائما واذا كان ذلك لم يحدث عنها صورة موجودة لم تكن مع تلك الاشيا التي
فيها كان التركيب او تكون تلك الاجزا تستحيل وتتغير بانواع شتى من الاستحالات
الاشباح

والتغير واذا كان ذلك فهو ممكن ان يحدث المركب شيء اخر لم يكن في الاسطقسات
الاول التي عنها كان تركيبه مخالفا في الجنس لكل ما كان فيها وخليق ان يكون في مثال ما
في هذا القول فيها تبيين المثال يستوضح به فاقول ان تركيب البيت
يكون من اللبن والحجارة والخشب والقراميد وليس يحدث عنها شيء اخر لم يكن في الاشيا
التي كان عنها تركيبه مخالف في الجنس لجميع ما كان فيها من ذلك ان كل واحد من تلك الاجزا
التي عنها كان تركيب البيت قد كان فيها صلابة وثقل وشكل ولون ومقدار وهذه الاشيا
باعيانها هي الموجودة في المؤلف منها وذلك ان كل واحد من الصلابة واللين واللون والثقل
موجود بعينه في جملة ذلك البيت الذي كان في الاجزا التي تركب منها وذلك انه لم تكن
تلك صلبة فصار البيت المؤلف منها لينا ولا كانت تلك ثقيلة فصار البيت المؤلف منها خفيفا
ولا كانت تلك حمرا فصار من السواد فاما الشكل والمقدار فكل واحد منهما موجود في البيت من قبل
انه قد كان موجودا في الاجزا التي ركب منها لانه ليس هو بعينه في جملة المركبة الذي
كان في كل واحد من الاجزا التي منها ركب لا المقدار ولا الشكل لانه ليس فضولا في
النظر ان ننظر هل البيت اكبر من اللبن او هل البيت مستطيل واللبن مربع لانه انما قصدنا
في النظر لان ننظر هل انما صار للبيت المقدار والشكل من قبل انهما قد كانا للاجزا التي ركب
منها البيت والامر لا يعلم ان الخط المستقيم القاطع للمربع من الزاوية الى الزاوية
يقسم المربع الى مثلثين وان من تاليف خطي المثلثين يصير مربعا واحدا
وكل واحد من المثلث والمربع انما هو شكل وقطعة الدائرة ايضا اذا الفا حدث عنهما
حلقة الدائرة فيجب من هذا ان نقر بانه قد يحدث عن الشيء غيره في هذا التركيب الا انه
الشيء الحادث ليس هو مخالفا في الجنس للشيء الذي حدث عنه وذلك ان الشكل في

يحدث عنه شكل ويحدث عن المقادير الصغار مقادير كبار وليس يحدث عن الاشكال مقادير
ولا عن المقادير اشكال فيجب من هذا في جانب الاصول التي عنها تكون المراكب لا تتغير في
كيفياتها ان لا يمكن ان يحدث عنها شي مخالف في الجنس لما كان في تلك الاصول لا كن ذلك
يمكن متى كانت تلك الاصول تتغير وذلك انه قد يمكن بالتغاير الحادثة شيا بعد شي ان يصير
الشي الذي قد كان اسود ابيض والشي الذي قد كان ابيض اسود والشي الذي قد كان
غير حساس يصير حساسا فمن قال انه قد يحدث عن النار والما والهوا والارض اذا امتزجت
بكليتها واستحالت جسم من الاجسام المركبة عنها حساس فقد قال [illegible] فاما من قال ان ذلك
يحدث عنها وهي باقية على حالها بان خالطت بعضها بعضا فقط كما تخلط الحنطة والشعير
والحمص والباقلا في [illegible] واحدة فقد قال محالا ولا فرق بين ان يقول ان النار والما والهوا
والارض وهي باقية على حالها اذا اجتمعت حدث عنها جسم حساس وبين ان يقول كما قال القوم
الذين [illegible] ولا في الاجزاء التي لا تتجزا وذلك انه ليس يمكن ان تكون الاسطقسات
الجوهرية باقية على حالها لا تقبل التاثير اذا اجتمعت عدة كثيرة منها [illegible] حدث عنها
جسم واحد حساس وذلك انه قد بينا انه ليس يمكن ان يكون للاشيا اذا ركبت عن تركيبها
شي مخالف في الجنس لما قد كان فيها قبل ان تتركب والحس شي مخالف في الجنس اصلا للشكل
والثقل والصلابة التي كانت موجودة في الاجزاء التي لا تتجزا وهو ايضا مخالف في
الجنس لتلك الاشيا الاخر التي كانت موجودة في النار والارض والهوا والما وذلك
ان جنس الحس غير جنس الالوان وغير جنس الطعوم وغير جنس الروايح وبالجملة
غير جنس جميع ما في الاجسام غيره وحده فاذا لا يمكن ان يحدث الجسم الحساس لا من اجزاء
لا تتجزا ولا من النار والارض والما والهوا بعد ان تكون باقية على حالها لم تتغير عن

طباعها التي كانت عليها فقد وجب ضرورة ان يكون حدوث الشي الذي من شانه ان يحس
اما عن اسطقسات اول حساسة واما عن اسطقسات وان كانت غير حساسة الا ان من شانها
ان تتغير وتستحيل فقد ظهر بما تبين لك فيه ان الاسطقس لا محالة اكثر من واحد وانها
قابلة للتاثير وليس يتبين به بعد هل حدوث الجسم الحساس يكون عن اسطقسات اول
حساسة كلها او غير حساسة وذلك انه يجوز ان يكون الامران جميعا ممكنين الا انه
يدلك على ان بعض الاسطقسات غير حساسة ما يرى من ان بعض الاجسام المركبة ايضا
غير حساس وانه قد بان بهذا ايضا ان [illegible] في سياقة البرهان ما اوجد
ان ندع ذلك بوصف شي قد بينته مرارا كثيرة في مواضع كثيرة من كتب ابقراط
وهو انه بين كثيرا واحدا من اشيا شتى متفقة في الجنس ومختلفة في الكيفية [illegible]
منه على ان تضيف الى ذلك القول ما يدل على قوة ذلك الشي الذي قد ذكرته انا
ارى انه قد فعل ذلك في هذا الموضع وذلك انه قد بين ان هذا القول الذي تقدم [illegible]
من شي واحد من الاشيا التي تظهر في العيان [illegible] بذلك على تبين ذلك القول على انا
نستبين لنا من الاشيا التي هي [illegible] ذلك الشي الذي [illegible] وذلك ان
حدوث الالم [illegible] شي واحد [illegible] في العيان وقد تبين ان ذلك لا يمكن ان يكون دون
قبول الاثر ولزم من هذا ايضا ان الاسطقسات لا محالة اكثر من واحد وذلك ان الواحد
لا يمكن ان يقبل الاثر لانه ليس له شي يتغير به [illegible] من الاجسام التي
[illegible] تبين [illegible] الاجسام التي [illegible] كما تبين عن ذلك
[illegible] من الاجسام التي [illegible] في مواضع كثيرة
[illegible] اذ كان [illegible] الاسطقسات التي لا تقبل التاثير لا لذة ولا حلاوة ولا

وجع ولا حس اصلا ان لا يكون فيها الا حفظه ولا ذكره ولا تخيل وفي ذلك ان الحس لهذه
كلها كالالات والتسويع فان لم يكن منه شيء كلها [illegible] موجود في تلك الاستعمالات فليس
يوجد فيها شيء اصلا مما سوى ذلك من الافعال النفسانية فيجب من ذلك ان لا يوجد فيها ايضا
النفس وان في وجازة كلام [illegible] الموضع يتعجب وذلك ان ابقراط اشار الى هذه المقالة
كلها ودل عليها باقل ما يكون من الكلام وبين فيها ان اهل الاشيا ليس هو شيء واحد
وان قول [illegible] في هذا [illegible] في هذه القول الذي تقدم ذكره بالقول الذي يتلو
وهذا قوله كله بلفظه ن

قال ابقراط — واما انا فاقول انه لو كان الانسان شيئا واحدا لما كان يالم اصلا
وذلك انه لو كان شيئا واحدا لما كان له شيء يولمه ولو انزلنا انه كان يالم لوجب ضرورة
ان يكون ما يشفيه شيئا واحدا فيقول انه لو كان الانسان شيئا واحدا لما كان يالم اصلا
وذلك انه لو كان شيئا واحدا لما كان فيه شيء يولمه ولو انزلنا انه كان يالم لوجب ضرورة
ان يكون الشيء الذي يبرئه [illegible] ويشفيه شيئا واحدا واستعماله ايضا ما استعمله من
القول في الشفا انما اجراه على هذا القول من الشكل الذي [illegible] اجرا عليه قوله في الوضع
وذلك انه احترا اولا [illegible] الثاني لازم للاول [illegible] الثاني ما يتبع من بين ذلك
من الاول على هذا المثال لو كان الانسان شيئا واحدا لما كان يالم ومن بعد به يالم فليس
هو اذا شيء واحد وعلى هذا المثال بعينه اجرى قوله في الشفا كانه قال لو كان الانسان
هو شيء واحد يالم لكان طريق شفائه طريقا واحدا وليس طريق شفائه طريقا واحدا
فليس الانسان هو شيئا واحدا يالم ومن قبل ذلك ان تفعل في هذا القول كما فعلنا
في القول المتقدم فنبين ان الثاني لازم للاول وانه قد احسن في اخذه ضد الثاني فبطل

في صور من [illegible] ومن اول خطابه انه ليس يقتصر من قبل ما سمعه فيجب عنه وذلك
ان التشبيه الذي [illegible] من الرذيه [illegible] يقول ان الله يجب من ذلك ان
[illegible] الاول [illegible] من قولهما [illegible]
من [illegible] انهم لم يحتملوا [illegible] واحد على الرتبة الرابع
منقلبة من [illegible] من بين [illegible] من الذي قد بينا فيما يلي الاول
هذا القول [illegible] شيء من هذا القول [illegible]
بينه على انه انما [illegible] من الكلام [illegible] من قبل ن
الناس [illegible] هذا القول [illegible] جنسه من
[illegible] على انه [illegible] هذا القول
برهان [illegible] ايضا على انه [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] بقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان [illegible]
[illegible] هذا القول [illegible]

يكون اقرب الى العقل وذلك ان الشي الذي ادعاه به اصل قوله مستولٍ على الامر لسبق
يعود فيبعضه فيما ياتي به بعد … وذلك انه قال انه هو الذي استقصى الاشيا
وان … الاشيا الموجودة الى شي واحد
كان ان … ذلك الواحد لا يستحيل ولا يتغير … طبيعته والوجود لذلك انه لو كان
يستحيل ويتغير لم يكن واحدا … قال ابقراط … الذين يزعمون ان
اسطقس الاشيا واصلها هو الهوا او الما او النار او الارض …
على انه قول … بجميع ما يختبر به … حتى لا يحتاج الى
مناقضته … ارسطاطاليس … في المقالة الاولى من كتاب سمع الكيان
وهذا … طاليس … من استعمل في كلامه ذلك المذهب الذي سلكه ابقراط وذلك
انه … اما … الموجود شي واحد غير متحرك فليس
من التكلم في الطبائع … قبل ذلك انه لا
يحتاج … مناقضته … ان يكون … احد منهما
غيانا انه … ابقراط ايضا من
المسلمة وذلك … ان اسطقس الاشيا … صناعة الطب
اصلا وانه لا يوافقه سماع هذا القول … ان من
ادعى ان الموجود شي واحد … اصول … الطبائع … ارسطاطاليس واصول
الطب هذه … ابقراط … وذلك ان العلم بالطبائع انما هو العلم بالاجسام
التي منها الكون والفساد … الموجود شيا واحدا فقد
بطلت … ايضا … الطب … انما هو كالخادم للكون

والفساد وان لم يسلم ان الكون والفساد موجود ان بطل بطلا بهما الطب ثم من بعد
ذلك ايضا بان انما العلاج … الطبيعة المحتاجة … من زعم ان الموجود د ب
واحد وذلك انه ان كان الموجود شيا واحدا … لا يطلب اصلا شي من الاسقام
واما ان … شي من الامراض … هو واحد منها فيجب من ذلك ان يكون
شيا … شي واحد … فان … عن صناعة الطب … وذلك انه ان كان
الشفا انما يكون باشيا كثيرة فمن يحتاج الى الطبيب … يوافقه في كل
واحد من الامراض حتى يكون به الشفا فان كان الشي الذي به يكون الشفا واحدا في
الصورة والسبب … المرض واحد فليس … ان ابقراط … احسن
في قوله … والافتتاح كلامه حتى قال … ان يسمع منه القول في طبيعة … لا
… ما هو خارج عن … صناعة الطب فليس يوافقه سماع هذا القول …
ذلك بان قال … وذلك انه ليست … الاشيا في جبلته … ليس …
بجبلته من الهوا وحده بان القايل بهذا القول يحكم بما هو خارج عن صناعة الطب فيبطل
اصولها وذلك انه قد يحتاج الاطبا ان يسلم لهم ان اصناف الامراض كثيرة واصناف
العلاج الذي به … يكون الشفا كثيرة وليس … الى ان يسلم لهم شي احوج منهم الى ان
يسلم لهم … يسلم لهم … ابطل اصول الطب … خارج عن صناعة
الطب وذلك ان المناقض الذي يبطل اصول صناعة من الصناعات اي صناعة كانت
ليس هو صاحب تلك الصناعة التي يروم ابطال اصولها … بعد ذلك
من قول ارسطاطاليس حين قال … ابطال اصول
الهندسة … القول … انما هو من صناعة مشتركة لجميع الصناعات …

ليس لصاحب التشويه الطبايع ايضا قول يعا نزيه من ابطال اصول ذلك العلم وذلك ان من
ابطل ما يظهر عيانا لم يقدر ان يقنع الجميع الناس عامة ان يصيروا اليه بالزوم اذ كان ابطل ما هو
عليه من نصرهم واما ان ينصبوا لهم صناعة تنصر الاصول سوى ساير الصناعات الجزئية
كلها وسبيله في كل واحد من الصناعات الجزئية ان يرفعها على اصولها بحران يسلم لاصحابها
فيغير ارسطاطاليس وابقراط يزعمان ان في قوليهما مذهبا واحدا فاما المفسرون لقول
ابقراط فقوم لم يفهموا عنه قوله وذلك ان ابقراط لم يقل ان قوله ليس بواحد من قد
اعتاد ان يسمع في طبيعة الانسان ما هو خارج عن ما يوافق الطب وهو يفصل من قال
ان النار و الهواء والماء والارض هي اسطقسات تلا هنا بجزء منها او قوله ان الجزء انما يوم
من الجهة ان الواحد منها اي واحد كان هو الاسطقس و الا فيبدأ من ابعد الاشياء من
المعقول ان يقول انه اذا كان ليس يظهر في البدن واحد من الاربعة خالصا وجب ان يرى مع
انها كلها اسطقسات للبدن وبهذا لك الا بمنزلة قول من دفع ان يكون الدم المعروف
بالاخلاط الاربعة مركب من شيع ورا نبغ وزيت وقمح من قبل انه ليس يراه فيه واحد من
هذه الاخلاط الاربعة مفردا على حدته خالصا وما حاجتي الى ذكر ما هو خالط بعضه بعضا
بالطبيعة على هذا المثال واذا احد الادوية اليابسة المؤلفة من التوتيا و الاثمد والنحاس المحرق
بعد ان يسحق سحقا ناعما حتى لا ينفذ فيها من الادوية المفردة شيء مفرد خالصا على حدته و لا
يقدر ان يأخذ منها جزءا ولو انه القليل فيه هو وحده واحدا من هذه الاربعة الاخلاط ايضا كان
مفردا خالصا لا يشوبه شيء غيره فحسب من ذلك في ابدان الحيوان ايضا ان لا يكون فيها
جزء واحد من الاسطقسات الاربعة مفردا خالصا على حدته من زعم ان يكون من هو امه من
امتزاجها ولا عجب من هذا ان يسلم ان العالم مولف من الاسطقسات الاربعة ويزعم انه لو

الحيوان منها كان الحيوان شيء وحد العالم هو خارج ولم يكن تولد فيه ولا تطالبني بان
اوجد ارضا في بدن الحيوان خالصة ولا يشوبها شيء وانت لا تقدر ان توجد في هذا العالم ارضا
مفرده خالصة لا تجد اي جزء تناولته منها الا تجد فيه لا محالة شيئا من الحرارة ومن البرودة ومن
جوهر الهواء على ان الارض لا يشوبها ولا يخالطها شيء من المائية لم يمكن اسطقسا في ... ية
التكون والنشوء والنمو والبقاء لا بل كانت تعفن وان قد ضيفة العالم الجو جسما ارضيا كذلك
اعز وان اردت في ابدان الحيوان جسما ارضيا وهو جنس العظام والغضاريف والشعر ومن
هذا الجنس ايضا الغروق في ابدان الحيوان التي له غروق وذلك ان الحيوان الذي له غروق
من ذلك الحيوان من يلقى من حالته في اليبس واللزوجة ان صارت حد الارض الخالصة فلا انت
طالبتني ان اوجد في بدن الحيوان ارضا او جد لك فيه مثل الارض التي في هذا العالم فاما
الارض الخالصة المفردة التي لا يخالطها ولا يشوبها شيء غيرها فليس يوجد ولا في العالم ايضا
بسهولة وكذلك لا تجد ايضا ماء خالصا نقيا لا يخالطه ولا يشوبه شيء من غيره ولا نارا ولا هواء
وذلك انها كلها قد يشوبها شيء من غير جنسها ويخالط بعضها بعضا ويتخرج بعضها
في بعض شيء اما اكثر واما اقل الا انه على حال قد يظهر مع اختلاطها صورة الشيء
الغالب في كل واحد منها فلا تطالبني اذا ولا في بدن الحيوان شيء لا يخالطه ولا يشوبه شيء
لا يمكن التخلص منه اذا وجدت شيئا يابسا باردا ملززا ان تحكم بانه ارض واذا وجدت لك
شيئا حارا يابسا لا رطبا ان تحكم بانه من النار وتحكم بالحرارة الكثيرة التي في ابدان الحيوان
بالنار وطبيعة الروح التي لا يمكن ان يكون قوام الحيوان الا بها فلتحكم بانها الهواء خاصة
وتحكم منه ايضا بالنار ولا تطالبني بوجود الارض على حدتها في بدن الحيوان ولا شيئا
من ساير الاسطقسات صرفا والاما وجدته انه الا الدم المعروف بالاربعة الاخلاط ... ية

الشمع او الراتينج او الزفت او الشحم فهو جداً ومن العجب عندي ان كنت ليس تتوهم ان الحنطة
والشعير والتين والبلوط وكل واحد من سائر الحبوب والثمار ليس حدوثه عن الارض والما
وانك تراعيانا تولده يكون منها اعجب لانك ليس تتوهم ما هو شي من جوهر الهوا او النار
وانك ترى الارض اذا عجنت بالما لا يحدث منها شي سوى الطين وكل واحد من الحبوب والثمار
ليس بطين وانما خالف الطين لانه يشوبه شي من النار والهوا معاً فحين لجملة جوهره
والخلق يجب ان تسلم ان البلوط والتين ايضا من اسطقسات العالم وتسلم ذلك في جملة النبات
اذ كنت ترى البزر من كل واحد من اصناف النبات يقع في الارض وهو يسير صغير حتى
لا يكون جزوا واحدا من عشرة الاف جزو من جملة النبات الذي هو بزره وترى سائر جوهره كله
انما يتولد من اسطقسات العالم والشبيه بهذا امر الحيوان فان الحيوان ليس غذاوه من النبات
فقط لانهم ترى النعم المطاف تاكل الحشيش وترى الخنازير تاكل مع الحشيش البلوط
وترى الماعز ياكل مع ذلك البعض من اغصان الشجر ومن ذلك يتولد فيها الدما وتنمو
وتغتذي به ايضا ابدانها وتتولد فيها اولادها وتنموا فيها تظن انت ان الغنم والخنازير
اول حدوثها حدث عن اسطقسات العالم والناس الذين ياكلون الغنم والخنازير كان اول
حدوثهم ونموهم وغذاوهم يعرض لهم من شي غير اسطقسات العالم وكل هذا خارج من
القياس شنيع قبيح بل من خطا به على جهل فظيع وذلك ان الحبوب والثمار كلها انما حدثت عن
اسطقسات العالم ومن هذه يكون تولد الحيوان وغذاوه ونموه وينبغي ان تفهم بالثقة
فتحكم ان الارض والما والنار والهوا اسطقسات مشتركة لجميع الاجسام وذلك
انه ليس في جميع العالم جسما ما هو لحم ولا بسيط منها فاما سائر الاجسام من النبات
والحيوان فانما تركيبها عن تلك وما اقتصر ابقراط على ان حكم به في كتابه في طبيعة

الانسان لما امتحن فيه بان هذه الاجسام هي اسطقسات جميع الاجسام التي في العالم حتى يزيد
اولا للناس فيبينا انها التي بها من شانها ان يعمل بعضها في بعض وينفعل الاخر بعضها من بعض الا ان
كثيرا من الناس لما لم يفهموا معانيه اما اشتركت حجته في قوله ان يتكلموا واضطربوا في الذي
اطاب ابقراط من اهل انطاليا فانه ادخل ان اسطقسات بدن الانسان الحار والبارد واليابس
والرطب ثم قال مع ذلك ان الاسطقسات ظاهرة في العيان حتى لا يحتاج ان يأتي عليها
برهان اصلا وربما سماها كيفيات وقوى وربما سماها اخلاطاً [illegible] بعد ان يعرف انها الما
والهوا والنار والارض فهذا على انه لم يبلغ احد من الاطبا الحدث في الشرح لجميع الكلام
الكلام في الطب ما بلغ ابقراط الا انا نجده على حال من الخطا في هذا وفي اشيا كثيرة
غيره وكذلك سائر جميع الاطبا الحدث فما اعلم احدا منهم استقصى علم الطب القديم ولا
شرح وتمم تلك السبل التي ابتدا بها القدما ووضعوها لنا لانني انا كنت ان اخذت الاجل
بعض اللغو اذ كان اشيا كثيرة مما قيل فيه بالصواب فابطلوها [illegible] ان ابقراط قال
ان الاسطقسات ظاهرة في العيان لا يحتاج الى برهان فيا ليت شعري ما هذا الظهور
في العيان الذي يشير به لهذا امن طريق ما هي اسطقسات ام مشاهدة لها من طريق
الجوهر التي لزمتها اذ كانت اسطقسات فانه ان كان انما يشير بذلك الها من طريق
ما هي جواهر فما باله لم يزعم ان اسباب الصحة واسباب المرض ظاهرة لجميع الناس
لا يحتاج لظهورها في العيان الى شرح ولا الى برهان وذلك ان جميع الناس
يعرفون الخبز والعدس والشعير واللحم والعسل الا انهم لا يعلمون لمن ومتى
وعلى شان كل واحد منها ان ينفع او يضر ومن هذا الطريق كان كل واحد منها ان
يكون سببا للصحة او سببا للمرض فقد بان انهم يعرفون الخبز واللحم والكشك و لا

يعرفون سبب الصحة منها من سبب المرض وكذلك في الادوية ايضا ما ان المري والفتا الحما ر
والسقمونيا لا يجهلون ان اصل الشونيز لا يعرفون ليس من احد الا وهو يقدر ان يرى اسماعيا ما
ويشمها ويلمسها ويذوقها فاما ما فيها ومضارها فليس يعرفها عوام الناس فيقرون بان اجهل لا
يعرفون سبب الصحة منها من سبب المرض وكذلك ايضا الارض والماء والهواء ليس من احد
الا وهو يعرفها معرفة شافية بحواسه كلها الا ان عوام الناس لا يعلمون هل هي اسطقسات
ام لا ولم يعجز عن معرفة ذلك عوام الناس فقط لكن عجز عن معرفته كثير من الفلاسفة
وانا اقول ان اصحاب اثناوس ان يقولوا انهم ايضا لا يجهلون في هذا شيئا وذلك انما يحاورون
اهل الطب لا غيرهم يحتجون ان الحار والبارد والرطب واليابس الذين هم يقولون ان
يجعلوها اوائل في ابدان الحيوان عيانا ومحالهم ان يجعلوها اسطقسات تصيرهم للطب
كما يصيرونها اسطقسات لابدان الحيوان اذ كان هذا القول قد شهر بالشناعة عند كثير
من الناس ومن الزموا صاحبه القول به الزموا القول الشنيع وصيروه في حد من لا يوثق به
ومن اعظم جناية عليه ممن زعم انه لا يحتاج ان يأتي بالبرهان على الاسطقسات للعموم
في الحيوان واجب مع ذلك ان يصير اسطقسات الطب والابدان لجميع الحيوان وما
ارى ان الاساس انه لم يرد اثناوس اذ خالف وتوهم ان يقول النار والماء والهواء والارض
وقال الحار والبارد والرطب واليابس شيئا سوى انه لم يشعر بما في هذه الاسما
من المعاني المشتركة وما حصر به في ذلك الا ابين ان اثناوس اخطا الاخر مضرة
في ذلك ان اخوط عنه من ان يخطي مثل خطايه وابين بنفسي الاشيا الموجودة لانه لا يمكن
ان يثبت قولا من الاقاويل الا صلا الا بعلم المنطق ومن ذلك انه ارى ان ابين لك الامتناع
عن شيء عرض له وانتم باقوا انه اتوجا ان احكيه لك كما كان وذلك انه فيما مضى رجلا

يجوز ان يقال الطب كله مبني على … فهو لمن … الاسطقسات
والعيون … الحار والبارد والرطب واليابس … اسطقسات

من المعلمين بمقالة اثناوس لا تعلما منه فلما رآني بحلسنا مسالة ان يحتج لي على الاستقصا
معاني الاسماء المشتركة في قوله فقلت له انه لا اعلم على اي المعاني الموجود
يستعمل اثناوس اسم الحار والبارد والرطب واليابس وذلك انه كما يقال ان بعض فهو
يراد به اللون والكيفية حتى يقال ان بعضها ابيض وبعضها اسود وبعضها احمر وبعضها
اصفر وربما يراد به الجسم القابل للون فيقال ان الثلج والجص ابيضان والغراب والحبشي اسودان
كذلك قد اجد اسم الحار يقع على لون حارا فمرة يريدون به الجسم بعينه مثل النار في المعروف
يريدون به الكيفية التي فيه فقط فلست ادري انه اذا قلت حارا اي شيء تريد به الكيفية
وحدها ام تريد الجسم القابل لها فبعد ما سكت ايام عن هذه المسالة اسرع جوابها وزينه بالجواب
وانزله ليس يعني بقوله حارا الكيفية وحدها لانه يعني الجسم كله باسره ثم انه سالته بعد
فقلت له هل يعني بقوله اسطقس حار ذلك الجسم الذي فيه سوية غاية الحرارة وغير بطة سوا
ليس في غاية الحرارة اسطقسا حارا وكذلك مسالة فيما البارد واليابس والرطب فجعلها
او ورد عليه هذه المسالة اضطرابا وجعل يتلكا في الجواب ولا يسرع فيه كما اسرع اولا
فلما هذه الزمه تسرعنا عنه فقلت له انه انما سالتك عن هذا لانه يجوز ان تضع عدة من الاسطقسات
لا نهاية لها ومن ان نضع لها عدة متناهية يعرض عظيم وان نحن جعلنا ما هو من الحرارة او
من البرودة ليس في غايتها اسطقسات وجب من ذلك ان تكون عدد الاسطقسات لا
نهاية له فان نحن جعلنا ما هو في الحرارة والبرودة في الغاية هو الاسطقس لم يكن عددها
غير متناه لانه انما يصير هو حد واحد من الاجسام هو اسطقس واحد حتى يصير عدد الاسطقسات
كلها اربعة فاجابني فلما اخذ الكلام الاسم فكذلك اجابني انها متناهية وانها اربعة بعينه
فقلت له فهو بان اذا ائتلف الكيفيات في جلسها معروفة بسيطة او لها حالا ولها

2

حتى يجتمع ان التقلقل في البحث الى معرفة ابطا فقلت له حتى استقصي فهم ما تقول قال جالينوس
اقول وهذا ايضا امر حتى قلت له مجيبا ما هو بين ان ابقراط عند ان الاسطقس هو الشي الذي
هو في غاية البرد فلما قلت له هذا غضب غضبا شديدا او اضطرب ثم قال ليس انه هو
الجسم الذي هو غالب عليه الحر حار او الجسم الذي هو غالب عليه البرد بارد وكذلك اقول
في اليابس والرطب ان كل واحد منهما هو الجسم الذي هو غالب عليه اليبس والرطوبة عليه فقلت
له فما يمنعك مانع ان تسمي هذه الاجسام بهذه الاسماء فقد نسميها الحمرة والحمام حارين
والشلج والعرس باردين لا على الاطلاق تقول ان كل واحد من هذه اسطقس لا على
الاطلاق انما نعني بالاسطقس الحار ذلك الجسم الذي هو في غاية الحرارة فقط وكذلك
نعني بالاسطقس البارد الجسم الذي هو في البرودة في غايتها وعلى هذا القياس فيما
يتلو ذلك في الرطب واليابس وذلك ان الاسطقس ينبغي ان يكون مفردا بسيطا لا يخالطه ولا
يشوبه شي ولا ينبغي ان يكون مركبا ولا مختلطا فقال جالينوس انه ليست الثلج ان
الثلج والعرس اسطقسا فقلت له ان توهمت ان الجسم الذي هو في غاية الحرارة
هو الاسطقس الحار ثم وضعت على شي سوى فقال لا اعرف الا انه النار فقلت له
... ان اعم عند ان الاسطقس الرطب انما هو الما فهو بذلك لا شي بعد كونه شي
فقلت له فهو حينا من الرواسب ان النار والهوا والما والارض اذا كنا نعلم ان كل واحد منها اول الامر
فقال ان هذه الاشيا الذي ... هذا الكلام ... الاسطقس ... اصل من قوله ذلك
على ... فقال ... من اصحاب المنطق ... بطل طول
... والقوة ... النطق ... من ذلك انه ... ان ... ان اسم الحار اسم مشترك يدل على

معا فيه تشا الحرمة كيفية كما تقول ان ... من بين العرق والماء الجسم الذي هو في غاية الحرارة
من تلك الكيفيات والماء الذي تلك الكيفيات غالبة عليه كالطعام قال ... نقص
... ولا بعضها اذ كان ... الذي هو ... وكان ... على ... تسع
عشرة سنة ... الاسطقسات ... الامر المشكوك فيه
... ان ... الاسطقسات
وعن ... الاعراض ... الاسطقسات
انما هي الحار والبارد والرطب واليابس ... النار والارض والما والهوا
... الاسطقسات ... الحيوان ... الاعضاء
الاسطقسات ... جميع الاجسام ... من
هذا ... الشي الذي ... جميع الاسطقسات
واما ... اسطقس ...
بالحقيقة اسطقس ... هذا ... ثم
ابلغ من الاول ... انه ان كان الاسطقس ... لا يكون اجزا منه
ولا ابسط منه وجب ان يكون ... اسطقسات ... العظم والعضروف
والرباطات والعصب والشحم والشعر واللحم ... والعصب ... وبالجملة
جميع الاعضاء المتشابهة الاجزا ... من ...
الاسطقسات ... كان ...
واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزا ... الاسطقسات ...
الاعضاء المتشابهة الاجزا ... الانسان ... ان

بما بين الاسطقسات الاول التي يعنيها جرت العادة الثاني والقسم فيس ان جوابه في ذلك
سوا ان يقول ايضا الحار والبارد واليابس والرطب وكذلك ايضا يزعم ان اسطقسات
العظم والغضروف والشحم الحار والبارد والرطب واليابس واذا قال ذلك فقد وجب
له عليه ان نسله ما الذي يعني بالحار والبارد والرطب فانه ليس كان واحد من هذه هو
يقال بالغالب وقد يقال ايضا للاجزا انه [illegible] بالغالب فيقال ان اللحم رطب ويقال ان الغضروف
يابس بارد وكذلك يقال في العظم انه بارد يابس ويقال في الشحم انه حار رطب و قل
وكل واحد من سائر الاعضا المتشابهة الاجزا توصف بحال من الاحوال بحسب جملة الاسطقس
الموجود البسيط فيه فان قال قايل ان الجسم الذي يقال فيه انه حار او بارد او يابس او رطب
بالغالب فيه هو الاسطقس وجب من قوله ان تكون اسطقسات بدن الانسان هي اللحم
والغضروف وما اشبه ذلك من سائر الاعضا وليس يزعم [illegible] وان هذه اسطقسات
بدن الانسان لانه يزعم ان تلك الاشيا التي يعنيها ويجعلها اسطقسات بالحقيقة فهو بان
[illegible] ذلك انه [illegible] بالروية [illegible] الى الاشيا التي هي بالحقيقة مفردة
بسيطة التي لا يمكن ان يقال فيها انها بالغالب [illegible] بالحال التي توصف بها الا انه ان قيل
فيها ايضا انها كذلك بالغالب وجب ان تكون تلك ايضا مركبة [illegible] تاما اردناه
من وجهين احدهما انا طلبنا الاشيا المحسوسة [illegible] شي بسيط منها والثاني انا
لم نجد ولا [illegible] الاشيا الطبيعية [illegible] الشي المفرد البسيط [illegible] الا [illegible] الاشيا
الظاهرة [illegible] بسيط مفرد وان قيل لا
[illegible] ذلك [illegible] وسائر الاعضا
المتشابهة الاجزا [illegible] من [illegible] الاعضا [illegible] اجزائها التي [illegible]

هذه لا لان هذه الطبيعة مركبة وان قلنا [illegible] ولا [illegible] يسمى
مفرد بسيط [illegible] ذلك الى [illegible] العضو والباطل وان [illegible] انا
نعني بالحار والبارد والرطب واليابس ما هو كذلك في الغاية فقد صار اسطقسا ما موجودة
عيانا معروفة وهي العصب والغشا والغضروف والرباط واللحم وكل واحد من هذه
الاعضا التي ذكرنا [illegible] ان [illegible] تطلب الشي الذي هو عنصر الطبيعة بسيط فقد ينبغي
ان يكون [illegible] لا يشوبه شي وتكون الطبيعة فيه على غايتها [illegible]
[illegible] النار والهوا والما والارض لانه لا تجد الطبيعة على غايتها لا يشوبها شي الا
في [illegible] وذلك انك تجد في النار غاية الحرارة وغاية اليبس وتجد في الارض غاية
البرودة وغاية اليبس [illegible] الاشيا الباقية بحسب
طبيعتها التي تخصه فان لم [illegible] ان يقول ان هذه الاربعة الاسطقسات [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] الاسطقس الرطب [illegible] غاية الرطوبة
[illegible] ان الطبيعيات [illegible]
[illegible] الاسطقسات [illegible] الاسطقس الرطب ليس هو
الا [illegible] الرطوبة [illegible] الاسطقس الحار ليس هو النار [illegible] الحرارة التي هي في الغاية فان
[illegible] ذلك [illegible] الاول [illegible] النار والهوا والما والارض [illegible]
[illegible] ان تقصر [illegible] بعينه [illegible]
الجسد واما الثاني فانه [illegible] بين الاسطقسات [illegible]
بين [illegible] جميع [illegible] ان الحرارة
التي هي في الغاية [illegible] من النار [illegible] الحرارة [illegible] العنصر [illegible]

النار وحرايط انقضوا ايضا على ميزا كون النار يكون عن الصنف الذي لا طبيعية له المشترك له
لجميع الاسطقسات وعن الحرارة الخفية والغاية الحادثة بهذه الحركة العنصر وان العنصر
موجود الوجود كله لا يعتر كونا ولا فسادا وان الذي يحدث فيه ويبطل عنه انما هو الطبيعيات وان
الاسطقس ينبغي ان يكون من جنس ما هو له اسطقس ومن امر العروق بين المبدا والاسطقس
ان المبدا ليس يجب ضرورة ان يكون مساويا بالجنس للشي الذي هو له مبدا فاما الاسطقسات
فهي لا محالة موافقة في الجنس لما هي له اسطقسات فالطبيعية البسيطة المجردة اسطقس للطبيعية
المركبة والجسم البسيط المجرد اسطقس للجسم الذي ليس ببسيط ولا مجرد وان كان الحار
والبارد واليابس والرطب يقال كل واحد منها على ثلاثة انحا اما على انه كيفية واما على انه
جسم مجرد لا محالة ولا يشوبه شي واما على انه جسم مختلط ولما وجدنا ان الاسطقس ليس
هو الطبيعية ولا الجسم المختلط الممزوج فقد بقي ان يكون الاسطقس انما هو الجسم الذي
هو مجرد غير ممتزج ولا مختلط لا يشوبه طبيعية بسيط فقد وجدنا من الراس الى الما
والنار والارض والهوا انه ليس اما نحن ولا الحرارة الا في غاية الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة فيها وانما خوف من خاف ان يقول بان هذه هي الاسطقسات من قبل انا ليس
نخرج من البدن شيا بسيطا ولا نورده على البدن شيا بسيطا في غاية الحر وذلك انا اذا اوردنا
على البدن ما كان خارجا من الاسطقسات فقد اوردنا عليه لا محالة الاسطقسات انفسها
فان قالوا انظروا تلك الحال ليس نورده على البدن خالصة ولا مجردة فقلنا لهم فليس ما
قلتم انكم ليس تخرجون من البدن شيا بسيطا ولا توردون على البدن بسيطا شيا وذلك انه لم
يكن ينبغي لكم ان تقولوا [illegible] ينبغي لكم ان تقولوا
انكم ليس توردون على البدن شيا من الاسطقسات مجردا ولا غير مختلط ولا خالص [illegible]

لنار

ان ذكر صورا

73

على ان هذه ايضا شي لا يخلص [illegible] منه شي ولا يتبع لهم شي وذلك انه لا يجب ان يكون المعنى
بهذه الاسطقسات لا ينتفع [illegible] شيا مجردا على حدته الا [illegible]
منه ولا يجب ان يكون من قال ان [illegible] الاسطقسات [illegible] فهو له
واختلاف [illegible]
على الامر [illegible] ان يكون [illegible]
مجردة اما [illegible]
بان انا من جميع النواحي واحتجوا [illegible] الاسطقسات [illegible] النار اذا انا
البرد [illegible] ولا نورده
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وان [illegible]
[illegible] الاسطقسات [illegible]
[illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] الاسطقسات [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] الاسطقس [illegible] الاسطقس
البارد [illegible] البرودة [illegible] الاسطقس الحار [illegible] البرد
[illegible] الاسطقس [illegible] الاسطقس
[illegible] الحيوان [illegible]

وإما في هاذا يعيد العقول ويشرحه بحسب ما نريد بيانه فيكون تقريبا له من الفهم والادراك
حتى يصير على هذا المثال إن كنا قد قلنا فيما مضى [illegible] واجزائه الصورة ولا غيرها بل التاثير
وقد قلنا انا لم نقدر ان نجد من ذلك ان يكون جوهرا ليس هو احد اجزاء الصورة ولا غيرها بل التاثير
وان كان جوهرا قابلا للتاثير فانما يقبله بان يسخن او يبرد ويجف او يرطب وخواصه انه ليس
يمكن من سائر الطبيعيات الاخر فقد ان يصير الجسم الزجاج بانفعاله بطيئا [illegible] ان العقل انما
يعني المنفعل ان يصير الثقل خفيفا ولا الخفيف ثقيلا ولا ان يعني الخشن الاملس او الملز
العفيص او الغليظ اللطيف فانه ليس شيء من هذه يمكنه ان يجعل الجسم الزجاج بطيئا
في [illegible] وقد يعني ان الصلب والرخو والعفص واللين من هذه ايضا والزجاج
انما سمي طبيعة الرطب والصلب والعفص انما سمي طبيعة اليابس [illegible]
الطبيعيات الملموسة شيء غير هذه وما تحتوي من جميع الكلام ان الانفعالات العنصرية [illegible]
تلحق الطبيعيات المرئية ولا الطبيعيات المسموعة ولا الطبيعيات المطعومة ولا الطبيعيات
المشمومة وذلك انا [illegible] من جنس الطبيعيات المحسوسة [illegible] الطبيعيات الملموسة
فانما [illegible] الطبيعيات التي تخص [illegible] الملموسة في شيئين احدهما انه ليس توجد في
جميع اجناس الحيوان والاخر انها ليس تغير الجوهر الزجاج [illegible]
فاذا كانت هذه الطبيعيات تخص الحيوان التي توجد فيه وكانت الطبيعيات التي تحيل
الجوهر بكليته [illegible] في الطبع مشتركة لجميع الاشيا
استحالة الاسطقسات [illegible] الحار والبارد والرطب واليابس [illegible]
[illegible] كل واحد من الاجسام [illegible] طبيعة الانسان
وسائر جميع الحيوان [illegible] الحار والبارد والرطب واليابس [illegible]

عن الهواء والنار والماء والارض وكذلك الحال في اجزائها ان قصد احد تبيين جميع الحيوان وان
تولد الاخلاط انما يكون من الاغذية فمن قبل ذلك ينبغي بعد ان تعرف جميع ذلك ان
الى الشي عن تلك الاخلاط او الاخلاط هي وحدها ... او يوجد ... قوة الابدان ... ما
الاول انما نروم ونبحث ان نصف الى هذا القول الاول ما يقوم له مقام الراس البرد
فنقول ان ... الاعضاء المتشابهة الاجزاء تكون وتتولد عن تلك الاخلاط
وان تلك الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذا اجتمعت وتركبت بعضها الى بعض كانت منها الالة
الاول البسيطة التي جعلتها الطبيعة لبعض ولاحد واذا اجتمعت ايضا وتركبت عدة من
تلك الالات بعضها الى بعض تولدت منها الة اخرى اعظم من الاول واذا تركبت ايضا تلك
الالات بعضها الى بعض التام من ذلك البدن كله وسنصف بعد ذلك كيف كما
في التشريح وقد وصفت ايضا ما قال ابقراط في جميع ما يظهر به التشريح في
كتاب افردته لذلك واما الان فانا مقتصر ان اصف امر الاسطقسات التي تقدم على
الاعضاء عن الجوهر حتى انه تكلم فيها ابقراط في كتابه في طبيعة الانسان فقال ان
اسطقسات ابداننا القريبة هي الاخلاط وان الاسطقسات المشتركة لجميع
الاجسام هي الحار والبارد والرطب واليابس ... الاسطقسات ... كما
انه من قبل ... الاسطقسات اسطقسات ... الحرارة ... اذا
... الاسطقسات ... الرطوبة
واليبس ... المستفيدة ...
اسطقس ... احمر او اخضر او اسود ...
انه ... ولا من قبل انه يضعف او يقطع او ينكسر ... ان له
اسطقس ... انه فيه كيفية اخرى من الكيفيات الاربع ... وصفنا ...
الكيفيات الاربع وجدنا اذا كانت ... المشتركة لجميع الاسطقسات ...
... الاسطقسات بعضها الى بعض ... تولد النبات والحيوان و ... الاسطقسات
بعضها الى بعض ... حتى ان ... على انه امر ... كما
بينت ... فاقول ان الاسطقسات كلها ... مشترك ...
عنصر ... ابقراط يقول ...
القول ... ان الانسان لو كان شيئا واحدا لما كان ... القول ...
قلت انه ... الاسطقسات ... الاعضاء ...
... القول الاول ...
فنقول ان ... ينبغي ان ... الكيفيات
في الكيفيات ... ابقراط من قبل انه كان يستعمل الاسم على
... ان الانسان لو كان شيئا واحدا لما كان ...
... باستعمال الحار والبارد والرطب واليابس ... الاعضاء الا ... ان
... ان الاجسام ... بعضها ... ان يستحيل بعضها الى
بعض ... بعضها ...
على ... اسطقسات الجوهر ... ان يكون ...
يظهر من استحالة الاجسام ... اجتماع و ...
... الاجسام
المتشابهة الاجزاء ... ان الاسطقسات الاربعة ... للتغير

[illegible] الاخلاط [illegible] الرطب و البارد [illegible]

البارد [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسطقسات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاسطقسات [illegible]

[illegible] الاجسام [illegible] الاسطقسات [illegible]

[illegible]

[illegible] الجسم [illegible]

[illegible] الاسطقسات المشتركة لجميع الاجسام [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسطقسات المشتركة لجميع الاجسام [illegible]

[illegible]

[illegible] الحار و البارد [illegible] اسطقسات [illegible]

[illegible] الاحكام [illegible]

[illegible] الاسطقسات المشتركة لجميع الاحكام

[illegible] حار او بارد او رطب او يابس [illegible]

[illegible] الاجسام [illegible] الانسان [illegible]

[illegible] الانسان [illegible] الاسطقسات [illegible]

[illegible] الاجزا [illegible] و الاعصاب [illegible] و الشحم و اللحم

و الغضاريف و الرباطات و العصب و العروق [illegible] الاخلاط [illegible] اجزا [illegible]

[illegible] اسطقسات [illegible]

[illegible]

[illegible] اجسام [illegible]

[illegible] النار و الما و الهوا و الارض [illegible] اسطقسات

[illegible] النار و الما و الهوا و الارض

[illegible] الاجسام [illegible] الاجزا [illegible]

[illegible] الاجسام [illegible]

يعمل بعضها في بعض فهلا بينا كيف اتفق ذلك جميع الناس ويفعل بعضها في بعض لان

يكون باجماعها او بتفرقها لا كيف اتفق يكون بغير ذلك التاثير وان اتفقا لكان فيه جهة من اقسامها واحد في

لا عجب من الناس ومن تعجب لم يقل من ان الرتبة فيه الاول الاول فقد طلب اليه ارسطاطاليس و

ثامسطيوس لانه قال انه ينبغي ان نقول الاسطقسات على كل الصورة التي من قبل برهان من ان

على انه يمكن فيه لا سيما وهو من مزج طبيعة الاشيا بعض الى ان يرتفع الا ان تجعل منها على

طرف الجهة الفاعلة ولا استعمل هنا مقتضيه لما النظام الطبيعي ولا ينبغي الا على انه على حال

من يرى بعض جزئه منهما وباتحادها على جهة نظام فيجب ان يلزم ان ذلك انما هو العلم

الرتبة فان اجماعه انما هو الطبائع المختلفة واما انا فنقول ان الماء اذا امتزج مع الهواء الاول

فان سائر الاشيا اليه تنافي في امور الطبيعة الذي يرى ان الجوهر لا يفعل الاثر وينفعل

عنه الكل بعضها من وجه ارسطاطاليس وبعضها من جهة ان هذا انما هو المناقضة فكل

واحد من الجزو وضعه ذلك ايضا انما هو من العقل والثاني وضعنا الا انه هو كالمثل في البرهان

الصحيح وذلك انه ليس الا من اربع جهات فيقول انه يجب ان نقول ان الجوهر جوهر في

جملته وحقيقته لان من قال ذلك ابطل الوجود والقوة والحس والزمان والعقل وجملة

ابطال الجوهر ولا يمكن ان يكون في حقيقته الجزو من هذه الكيفيات الاربع من غير ان

يقبل الجوهر بطبيعته فان كان الامر كذلك فهو لا يقول ان من اثبت من اجسام كلها

الا مستقيمات الى طرف ما هو طبيعة الاشيا وان كان اول ما الرتبة الطبيعي عليها وهو

وان كان لم يتميز فكأنه من الاسطقسات اذ كانت احدى الطبيعة في العلم بحيث يلزم

من ذلك ان الجوهر ليس الا كيفيات الصورة الاولى وهي التي هي الاخيرة وهو لازم لم يكن

ما ينبغي وتغير الاستعمال كما انه الابدان ومن جهة الاولى وجهة هي من ليس يجمع الامر ما

[illegible]

وأما ارسطاطاليس فيحتج في قوله في الاسطقسات في كتابه في السماء والعالم وفي كتابه
في الكون والفساد واما غيره فيشتمل كلامه في الاسطقسات في كتابه في الجوهر ولم
يحقق والغرض من هذين الكتابين في الاسطقسات وليس ينبغي ان يقصر لطالب [illegible] الكتب الا
انما ينبغي ان يكون [illegible] البين عن هذا الكلام فيه فان انسانا لو عنون هذا الكتاب الذي
نحن فيه في الطبيعة او في الكون والفساد او في الجوهر لما كان بين ذلك وبين [illegible] كما كان
[illegible] هذا الا التعاند ان يعنونوا مثل هذا الكتاب في الاسطقسات ويسمونه
دائما بهذا الاسم [illegible] ان يكون كتابنا هذا في الاسطقسات على راي ابقراط
واحسبني [illegible] من جميع قول الاوائل [illegible] انه كان [illegible] ما قاله ابقراط
[illegible] واحد من [illegible] على ان [illegible] على [illegible] بما
وضعنا مثل قوله ان الكون ينبغي ان يكون من شيء واحد وقوله الحار عند البارد
واليابس عند الرطب ان لم يكن على اعتدال [illegible] بعضها عند بعض وعلى استواء لا ان كان
الواحد منها يفضل على الآخر كثيرا وكان الواحد منها اقوى والآخر اضعف لم يحدث الكون
فانه [illegible] هذا القول [illegible] القوة وسنشرح ذلك [illegible] امرها
في كتابنا في المزاج وفيما نصيره في كتابنا في الادوية المفردة فاما [illegible] الاشيا
[illegible] بعضها في بعض [illegible] ارسطاطاليس و
[illegible] بعضها في بعض [illegible] بعضها البعض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الادوية [illegible]

ايضا في كتابه في جملة [illegible] واما الان [illegible] هذا القول بل
[illegible] بان يقول انه ليس [illegible] الطبيعة [illegible] بعضها بشيء من
[illegible] الاسطقسات [illegible]
[illegible] بعضها ببعض [illegible] هذه المقالة [illegible] لشيء لا
[illegible] الشناعة حتى يقول ان [illegible] واحد
من الماء والشراب الى اجزاء صغار ولزم [illegible] الاشيا ان يتصل بعضها في بعض ويتصل بعضها
من بعض ويكون [illegible] بعضها البعض [illegible] الاجزاء صغار [illegible]
[illegible] الاشيا بعضها ببعض [illegible]
[illegible] الى [illegible] من الاجزاء [illegible] هذا القول [illegible]
اتصال الاجسام التي تمتزج بعضها ببعض [illegible]
بعضها ببعض يكون [illegible] الاجزاء الصغار من الاشيا التي [illegible]
من الزمان حتى يتصل بعضها في بعض وينفصل بعضها من بعض على الطول حتى يصير [illegible]
واحدا [illegible] في جميع [illegible] الاجسام التي تختلط [illegible]
ان تتميز بعضها من بعض [illegible] مدة طويلة حتى [illegible]
وينعزل بعضها عن بعض [illegible] امر المزاج الذي يكون [illegible] الاشيا التي [illegible]
في كتابنا في الادوية [illegible] القول الثاني [illegible] ان ابقراط [illegible]
الحار والبارد واليابس والرطب [illegible] الاشيا [illegible]
[illegible] الاسطقسات ليست اسطقسات [illegible]
[illegible] والسوداء [illegible] اسطقسات [illegible] جميع [illegible]

الحيوان منه وليست اسطقسات تخص الانسان وحده وانما الاسطقسات التي تخص الانسان
فهي اعضاؤه الجوهرية المعروفة بالمتشابهة الاجزاء وهي مشتركة بين تلك الاجزاء الحيوان الذي له دم
كالعروق والشريان والعظم والغضروف وسائر ما اشبه ذلك من الحيوان فان لجميع ما فيه من الحيوان العروق و
الشرايين والعصب والرباطات والاغشية واللحم الا انها ليست مثل اعضاء الانسان في جميع
احوالها وبعض اعضائه [illegible] في الجنس لاعضاء الانسان كالعروق والعيون والمعدة
والمثانة والطحال والكبد ومنها ان الحار والبارد واليابس والرطب اسطقسات مشتركة
للجميع كذلك نحن كل واحد من الحيوان الاعضاء التي هي [illegible] في الجنس [illegible]
في كتاب علاج التشريح [illegible] الاخلاط [illegible] كل
واحد من سائر الحيوان [illegible] العنصر الاقرب [illegible]
العنصر الذي [illegible] يحتاج ان [illegible] له [illegible]
ذلك الشيء [illegible] جميع الناس ان جميع اعضاء ما له دم من الحيوان [illegible]
عن الدم الجاري في [illegible] البلغم والمرتين [illegible] الواجب
اختلفوا في [illegible] فقال بعضهم ان [illegible] وقال بعضهم انه من
الاخلاط الاربعة [illegible] بالبرهان [illegible] حقيقة الامر [illegible]
التي هي الاسطقسات [illegible] من الاوائل [illegible]
لا [illegible] الاخلاط
الاربعة هي العنصر الاول [illegible] العظم والعصب
كل واحد منهما [illegible]
[illegible]
[illegible]

الصلابة والبرودة لا [illegible] من العروق والعظم [illegible] من العصب [illegible]
كل واحد من سائر الاعضاء المتشابهة الاجزاء [illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الدم [illegible]
الاجسام التي هي [illegible] منه [illegible] الاعضاء التي هي [illegible]
منه [illegible] الاعضاء التي هي [illegible]
الاعضاء التي هي [illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible]
من الزمان [illegible] العنصر [illegible] الدم [illegible]
[illegible]
[illegible] الرقة [illegible]
غاية [illegible] ممتزجان كل واحد منهما بالاخر [illegible]
متوسطا بين [illegible] كل واحد منهما [illegible]
وعلى طبيعة [illegible] بالحقيقة [illegible]
[illegible] الدم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يرى ابدا من فمه الى الصفرة الناصعة وبعضه ايل شبه الى السواد وربما رأيناه عيانا بصر
يغلب عليه شيء ابيض وكذا رأينا البول كله كدرا وربما رأيناه قريبا من السواد فالبول يصير
المتغير اللون فيعرض ان من خلطه ان البول ليس هو شيء واحد بالحقيقة وكذلك انه لو كان
شيا واحدا بالحقيقة لكان على مثال واحد في جميع الاحوال من جميع الحيوان ومن جميع
الناس لانه ربما غلب عليه كالشيء الغليظ الاسود حتى يميل لون البدن كله الى السواد
وتسود اثار القروح وتنصبغ العروق التي في الساقين مع لون يضرب الى الكمودة وربما
غلب عليه الشيء الاحمر الناصع حتى يتغير منه الشعر ويتغير لون البدن كله وفي القيء والبراز
وربما غلب عليه الشيء الاحمر القاني او الشيء الابيض والاصفر الناصع حتى يتغير معه من
ابيضانه الوان البدن كله وفي الشعر وفي القيء والبراز واذا فصد العروق ايضا للاعلاء رأينا
بعضهم يجري منه دم احمر ناصع وبعضهم يجري منه دم احمر قاني ورأيت بعضهم يجري منه
دم احمر الى السواد وبعضهم يجري منه دم يضرب الى البياض ومتى سقيت ايضا الدواء
المسهل استفرغ من البدن الخلط الذي من شأنه اجتذابه الا ان هذا ليس يستوي في كل
طبيعة من طبائع الابدان لا في حال الصحة ولا في حال المرض واما مستوي ولا في ذكر الابدان
السقيمة فاقول انك اذا سقيت صاحب اليرقان دواء يسهل الصفراء انه هو
يسهل جدا استفرغت من بدنه مرارا كثيرا فان سقيت هذا الدواء بعينه صاحب الاستسقاء
المعروف بالبلغم الابيض وهو الاستسقاء اللحمي فانه يستفرغ منه من المرار يسيرا جدا
فان سقيته دواء من شأنه ان يستفرغ البلغم كان ما يستفرغ منه صاحب اليرقان من
البلغم يسيرا جدا [illegible] الاستسقاء [illegible]
[illegible]

تسيل السوداء فما استفرغ عنهم استفراغا شديدا احدث ذلك به القتل وانقضى عادة الطبيعة
عظيمة وانما استعملنا في الذي احدثه الدواء المسهل من جميع ما استعمل الطب بقوله فالذي يبقى [illegible]
ومن بعد هذا القول انه قد صار لنا ان يعلمنا ان كل واحد من الاخلاط [illegible] الخلط المشاكل له
لانه انما يجتذب ويجذب ويستفرغ الى طبيعته جميع ما يجانسه ويرد عليه الاستفراغ الذي
يتبع الاسهال انه ليس يحدث بغتة البدن كما كان يحدث به [illegible] السبب العام في كل استفراغ
من اول [illegible] اسهلنا ومن وجوه تدل على المشاكلة [illegible] ولما [illegible]
كالذي من عمله ابقراط وسائر جميع الاطباء يعرفون ان [illegible] بالتجربة [illegible]
[illegible] ان [illegible] عليه المرار [illegible] الشعر [illegible]
ان [illegible] عليه [illegible] وان كانت الادوية المسهلة انما تنفع بالاستفراغ [illegible]
فيما [illegible] لا يبصر العروق لجميع الناس [illegible] كانت ابدانهم من الضعف والسمن وان كان
بهم الوسواس السوداوي [illegible] الصفراء [illegible]
وبه علة من [illegible] العلل التي ذكرت الدواء المسهل انما ينفع باستفراغ الخلط الذي
كان سبب علة منفعة ليست بالتشبيه ولو تقدم عليهم بتقدمهم فيخرج من ابدانهم هذا الخلط
[illegible] على المكان الا ان الذي [illegible] ان يقول من العقول ما [illegible]
الاجزاء والمزاج والاسطقسات التي لا [illegible] بلزوم القائل [illegible] ان يقول ان طبيعة
من الطبيعيات لا توجد [illegible] مخالفة لطبيعة ابدانا حتى [illegible] ان طبيعة الفضول [illegible]
نستفرغ في كل يوم من الابدان [illegible] لما [illegible] الصور
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible]

الاقاويل التي ذكرها فيما يظهر عيانا حتى اذا استعملها من لا يعرف ما يظهر في العيان اضطر الى ان يعبر
وان استعملها من يعرف ما يظهر في العيان صيره الى التعجب من حذق هذا الرجل ويبلغ به من
استعظام ذلك منه ما يحسن حفظه لا كنا نستغفر في معاندة ما تقدم عليه اسقليبيادس فلولا ابلغ
من هذا في هذا المعنى الكتاب ولما الاقاويل راجع في صحة ما يظهر عيانا استعمله في ذلك اقاويل
ابقراط وما ظن ابقراط انه يبلغ من حذق الحرص على الكتاب ومن حقيقة ما بلغه اسقليبيادس فليس يخلو ا
اسقليبيادس من ان يكون من جهل هذا الامر على ما هو عليه من القلة والصغر من امور الطب
او يكون قد علمه وجحد معرفته فيكون في غاية القحة ولذلك صار كلامنا يطول بسبب
مناقضته لمن استعمل القحة ومن نقض كلام ابقراط لما طرح جزء الذكاء ان ما وصف مما
يظهر عيانا فقط من غير ان يحتاج الى شيء من التشبيه والنظر له من قبل انه لم يتوهم ان احدا
من الناس يجهل اشياء هذه من الامور ولا يجترئ ان يخاصمه فيها فكتبه مناقضته لو حوى من ادعى
ان الانسان دم فقط او غيره من تشكيك والحجة ان طلب من ادعى ذلك ان يوجد ان
الانسان لا يحفظ صورته ولا يتغير احواله ولا يتصرف لا في يوجد اياه فيه وقت ما من
من اوقات السنة ولا سنه وقتا من اوقات العمر الا فيه الدم وحده فقط فان يجب
ان يوجد وقتا من الاوقات لا يظهر فيه شيء الا الخلط الذي هو منه وحده فقط واما في تثبيته
ان في البدن مرتين في الطبايع الزمن في جميع الاوقات احدهما صفراء والاخر اسود ا
وان معهما خلطا ثالثا وهو البلغم وذلك جار في الطبع في جميع الانسان وفي جميع اوقات
السنة فما قد حصل ان اقتص ما يظهر من خلطه عيانا فيما ابدا ان سقيت انسانا دواء يخرج
البلغم وحده فانه يخرج منه [illegible] المرة الصفراء [illegible]
منه المرار وان [illegible]

يكون ذلك في كل حال بغير ان [illegible] وصفها [illegible] تبينه ان هذه هي
طبيعة الانسان اعني ان من هذه حدث جميع اعضائه وبها ما يغتذي على ان قال اما اول
الامر فقد يظهر من امر الانسان ان فيه جميع هذه موجودة ما دام حيا ثم من بعد فقد يبينه كان
من انسان فيه هذه كلها وغذاؤه كان من انسان فيه هذه كلها الا [illegible] ونحن نبين
عن ذلك [illegible] اسقليبيادس [illegible] على هذا الباب الذي
نحن فيه وذلك انه ان كان كل واحد من الادوية المسهلة يجتذب خلطا ما من الاخلاط وليس
يجد وقتا من الاوقات يسقي فيه شيء من هذه الادوية الا كان [illegible] مع [illegible]
الاستفراغ لذلك الخلط الذي له فعل هذا لانه ليس يوجد وقتا من الاوقات يخلو فيه
بدن الانسان من الاخلاط الاربعة وكونه ابدا انما حدث من دم الام وليس في ذلك الدم يخلو
لا في [illegible] البلغم والمرتين فقد تبين ان كل انسان في كل وقت من الاوقات لا يبرى من ان يوجد
في بدنه فاذا كان حدوث الانسان من هذه ونشوه وغذاؤه انما يكون منها فهذه هي
طبيعته ومنها جملة قوله واما الاقاويل الجزئية التي اتانا بها في ذلك الكتاب فبعضها
وصف فيها التغيير الذي يتابع الاسنان واوقات السنة وبعضها يثبت به تثبيتا قويا ان
كل واحد من الادوية المسهلة او المقيئة يجتذب الخلط الذي يناسبه وان الانسان
يحتاج الى تلك الاخلاط كلها من ذلك ان ما وصف مما جربه عنه ابقراط الاسهال
والقيء فيدل على ان كل واحد من الادوية يجتذب الخلط الذي يناسبه فقد قال ابقراط
ان من سقيته دواء يخرج المرار كان [illegible] او [illegible] اولا المرار ثم من بعده البلغم ثم
من بعد ذلك المرار الاسود [illegible]
[illegible] البلغم [illegible]

الصفراء من جرمها السوداء ثم بآخره الدم النقي ويفتصد لذلك بموت فمن امتلا فمن افرط
عليه الاسهال وعرض له ان الذي يستعمل فيه القياس ان ينفع له ان كان واحد من الادو[ية]
المسهلة او المقيئة يخرج الخلط المشاكل له وذلك ان الانسان اذا ضعف فتغلبه الدواء حتى
يقربه من الموت انقطع عند ذلك استفراغ ذلك الخلط الذي كان يستفرغ اولا واعقبه
استفراغ غيره وقد كان ينبغي على قول اصحاب القياس ان يكون احد امرين اما ان لا يستفرغ
اصلا شيا من الاخلاط واما ان يستفرغ ذلك الخلط دايما الذي استفرغ اولا وذلك انه لا
يخلو ان يكون الدواء الذي شربه قد ضعف وبطل فعله او قوي وبقي على حاله فان كان قد
ضعف وبطل فعله فلا ينبغي ان يستفرغ خلطا من الاخلاط اصلا وان كان فعله الذي
من شانه ان يفعله دايما فينبغي ان يستفرغ ذلك الخلط وحده الذي كان يستفرغ اولا
وذلك انه ليس يمكن ان يجذب اولا ذلك الخلط وحده الذي كان يستفرغ عند ما كان
البدن قويا فمن كان الدواء يقوى عليه حتى يرتبه ويجذب ما فيه الى طبيعته ثم انه الان عند ما
صار الى حال الضعف لا يقدر ان يعمل فيه بل من قواه يعمل فيه وذلك انه في تلك الحال ايضا قد
يستفرغ ليس بدون استفراغه الذي كان قبل ذلك ويجذب البدن في تلك الحال يخلو ويقسر
فما بالنا لا نجد الخلط الذي يستفرغ منه في تلك الحال مثل الخلط الذي كان يستفرغ منه
اولا ما يمكن ان يكون هذا بوجه من الوجوه الا بان ذلك الخلط اول كله الا ما لا بد لم منه
قد استفرغ من البدن فيجب من ذلك ان لا يمكن ان يبقى في بدن ذلك الانسان ايضا كان قد بطل
منه واحد من اسطقساته اصلا [illegible] والعسر ويجذبه منه بعد انقطا[ع]
استفراغ [illegible]
[illegible]

الاسهال او القي حتى يفقد ذلك الخلط فينقطع خروجه اشبه [illegible] من قبل انه اسبق
الاخلاط وارقها فان كان الدواء مما يخرج المرة الصفراء فافرط الاسهال او القي حتى يفضي الى
انقطاع استفراغها استفراغ البلغم من بعد ذلك استفراغ السوداء لان هذا الخلط اثقل
الاخلاط ومع ذلك غليظ بطي الحركة ويتبع بعدها كلها بآخره الدم من قبل انه اقرب الى
ملايمة الطبيعة ولذلك قد ينبغي ان يجري ابطا من سائر [illegible] ان الحيوان انما يتولد ويغتذي من
الدم وحده اذ كان هو لم قوله مستفيها غير بعيد من الحق فاما ابقراط فيرا وزعم في دقة النظر
في الجزء الطبيعي فقال ان الكون والنشو والغذا يكون في الانسان من الاخلاط الاربعة
ودعاه ان يزعم ذلك شيان احدهما ماراه كاملا قبل من شدة الاختلاف في صورة ابدان
الاصحاء الذي لم يكن يمكن ان يكون مثله يوجد فيها لو كان الخلط الاصلي انما هو واحد والثاني
ماراه من شدة اختلاف طبايع الامراض الذي لا يشبه معه ان يكون كونها من اول الامر حدثت
عن جوهر واحد او لان يكون يغتذيه بنوع واحد من الغذا وقد اشار ابقراط الى جميع هذه
المعاني [illegible] وصفها في قوله في [illegible] وجزه في كتابه الوجازة فقال وكما ان ما يكون من
ويزرع اذا طرح في الارض اجتذب كل واحد منها ما هو له طبيعي مما يجده في الارض
وقد يوجد في الارض شي حامض وشي حلو وشي مر ومالح وغير ذلك من كل نوع
كذلك الحال في بدن الحيوان واول ما يجتذب اليه واكثره الشي الذي هو اولى الاشياء
بان يكون له طبيعيا ثم انه بعد يجتذب ساير الاشياء وكذلك تفعل الادوية في البدن
فخص وصف ابقراط في هذا القول امر جميع الغذاء وامر الاستفراغ الذي يكون
بالادوية [illegible] الطبيعية
[illegible] من الاشيا التي [illegible]

قوة طبيعية تجتذب الاشيا الموافقة لها كما الحجر المغنيطيس القوة التي بها يجذب الحديد ٢٠
فبهذه القوة يلتام امر الاحتراز وامر الاستفراغ بادوية الاسهال والقي وذلك ان تلك
القوة تجتذب الشي الموافق لها امر ممكنا كثيرا وربما اجتذبت معه الشي الذي ليس هو
كذلك كما قد نجد ذلك فيما يظهر من فعل ادوية الاسهال والقي وذلك انها اذا استفرغت
جل المرار او البلغم حتى تاتي عليه باعتى ما جلها ما تحويه منها العروق اجتذبت من نفس الاعضا
الاصلية ما فيها من الرطوبة المثالة كله بالعسر والجهد والكرب الشديد فيقال ان
وكانما يرومون ان يميزوه الى الاسطقسات التي كان منها فيعسر فمشقة ذلك الجزء يتبعه
واحد من سائر الاخلاط ومعوا الذي يكون منه طبيعته ذلك الخلط الذي يجتذبه منه

تم كتاب جالينوس في الاسطقسات على راي ابقراط
بحمد الله وعونه [redacted]
الكريم وكتبه محمد بن العز محمد بن البقي ابن شرف لله
بمرسية حرسها الله